روناهي عين الحقيقة

@rojnameyaronahi2011 | rojnama ronahi
@NewsPaperRonahi | ronahi_newspaper
ronahinewspaper | www.ronahi.net
rojnama ronahi | +963 938541707
r.ronahi2011@gmail.com | +963 984370218
ronahinewspaper@gmail.com | +963 052 423165
مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
المكتب الرئيسي: ٠٣٨٣٧٤١٩٦
(السليمانية - حي الهرى-طريق عامودا شارع روناهي/الفرندق)

خمسة وعشرون قرشاً

كردستان يوسف

(إلى أرواح الأطفال الأبرياء الذين رحلوا في حريق سينما عامودا عام ١٩٦٠. وإلى أمهاتهم الثكالى اللواتي حملن الجرح طوال حياتهن).

وكأنها صفارة القطار على خط الشرق السريع تعلن نهاية يوم دراسي طويل في مدينة عامودا، ركض علي مع أقرانه في الشوارع الترابية، والضوء الأخير من شمس الحريف يلمع على وجوههم. وهم يخططون للغد، كان الغد هو اليوم الموعود، قال أحدهم بحماس: "سيعرضون فيلماً عن الجزائر".

وأضاف آخر: "ويقولون إن فيه البطلة جميلة بوجيرد".

سمع علي همسات متقطعة عند بيت الجارة. ثم عادت وفي كفها قطعة فضية صغيرة تلمع كأنها أمل. وضعتها في يده بقوة وقالت: "إليك يا ابني هذه ربع ليرة".

وفي ظهيرة اليوم التالي، كان علي وأقرانه يصطفون عند باب سينما "شهرزاد" مثل قطيع من العصافير المتحمسة. كانت الصالة تضج بضحكات الأطفال وعيونهم تبرق بنور منبثق من الظلام، انطفأت الأضواء، وبدأت الموسيقا.

لكن الفيلم لم يكن عن الجزائر، بل فلم اسمه "جريمة منتصف الليل" مشاهد مرعبة، ظلال مترافصة، وصرخات تخترق العتمة. بدأ الخوف يتسلل إلى صدورهم الصغيرة. ثم... رائحة حريق. لم تكن رائحة خشب عادي، بل رائحة موت يتسلل في الهواء.

اشتعلت الستارة أولاً، ثم الجدران، ثم السقف المغطى بأكياس الخيش. تحولت الصالة إلى جحيم مصغر، والتدافع نحو الباب الذي يفتح إلى الداخل جعل منه فخاً بلا نجاة.

كانت أصوات الأطفال تتلاشى بين ألسنة اللهب. تتحول من صراخ إلى نشيج، ثم إلى صمت، في بيتها، شمت فريدة رائحة دخان

مختلفة..نظرت من النافذة، فرأت عموداً أسود يصعد من جهة السينما.

لم تتردد.

شدت خفطانها على خصرها النحيل وركضت. كان قلبها يعرف الطريق قبل قدميها. ما رأته خارج السينما كان أشبه بيوم القيامة. نار تتلوى، ودخان خانق، وصوت أطفال يختنق بالرجاء.

لم تفكر بعلي فقط. كانت أمومة مدينة بأكملها تسكنها في تلك اللحظة.

اندفعت نحو الجحيم.

كانت تمسك بطفل من يده وتجره إلى بر الأمان، ثم تعود.

طفل آخر، وجسد يحترق، تلفه بجزء من خفطانها المحترق وتنقذه. سبعة أطفال سحبتهم من بين أنياب النار، وجهها احترق، ويديها تورمتا، لكن عينيها ظلتا تبحثان عن علي.

وحين هدأت النيران قليلاً، وجدته. كان جسده الصغير مطروحاً قرب النافذة المحترقة، محاطاً بأصدقائه الذين نجوا، وبكثير من الأهالي الذين كانوا يبحثون في الرماد عن فلذات أكبادهم. حملته بين ذراعيها، تمشي به نحو البيت كمن تحمل العالم وهو يحتضر.

في اليوم التالي، امتلأت ساحة الجامع الكبير بالبياض. أطفال ملفوفون بأكفان صغيرة، وسماء تبكي رمادها.

ارتفع صوت المؤذن بالأذان، لكنه بدا كأنه نواح السماء.

- الله أكبر... الله أكبر...

صلى الملا على الأجساد الطاهرة، وصلى معه رجال عامودا، ودموعهم تبلل الأرض. ونحيب النساء يملأ العالم وجعاً وألماً.

مضى الموكب نحو تلة شرمولا، حيث دفنوا البراءة دفعة واحدة.

كانت المدينة كلها تبكي.

كانت النساء يرفعن أصواتهن بالنواح، كأنهن يطررن ليل عامودا بأنين لا ينتهي.

لم تدفن فريدة ابنها فقط، بل دفنت معه فرحها الأخير.

بقيت في بيتها القريب من السينما الملعونة، تنظر كل مساء إلى عمودي المدينة العالقين، وكأنهما شاهدان أبديان على الذكرى.

أصبحوا ينادونها "يادي"، كل طفل في عامودا صار يناديها يادي، كأنها صارت أماً للمدينة كلها، لكنها: كلما سمعت صفارة القطار تعبر خط الشرق السريع، كانت تغمض عينيها، وتهمس: "تلك هي الصفارة نفسها... التي اشترت بها خمسة وعشرين قرشاً تذكرة لأبنائها إلى الجنة".

شنكال.. قضية موعودة وعدالة مقصودة

شكل تحرير شنكال بعد الإبادة الرابعة والسبعين من مرتزقة داعش على المجتمع الإيزيدي الأصيل المتمسك بهويته ودينه نقطة تحوّل هامة في تاريخ الإيزيديين، حيث نظم المجتمع الإيزيدي نفسه ضمن وحدات الحماية والمجالس المحلية بعد أن تعلموا من تلك الإبادة التي كانت تجربة قاسية في استشهاد الآلاف من الإيزيديين واختطاف الآلاف من النساء من قبل داعش وبيعهن في أسواق النخاسة، في ظلّ تقاعس المجتمع الدولي باعترافات خجولة بتلك الإبادة لا ترتقي إلى مستوى جرائم الحرب..!.ص-٣

دوران كالكان: حرية القائد عبد الله أوجلان أساس نجاح عملية السلام

أكد عضو أكاديمية القائد عبد الله أوجلان للعلوم الاجتماعية أن عملية السلام والمجتمع الديمقراطي التي أطلقها القائد عبد الله أوجلان تدخل مرحلة جديدة. وأشار إلى أن القائد قدّم خريطة طريق شاملة تتضمن خطوات عملية لحل القضية الكردية ودمقرطة تركيا. **ص-٤**

ستيرك كلو: «»YRJ مدرسة الإعلام الحر النسوي

نوّهت الصحفية "ستيرك كلو" إلى أنّ اتحاد إعلام المرأة شكّل محطةً فارقة، أعادت للكلمة النسوية حريتها. وكانت قادرة على خلق التغيير ومواجهة الصمت، مؤكدة أن الاتحاد أصبح مدرسةً للإعلاميات. اللواتي يحملن عبء التغيير في مجتمعٍ ما زال يضع أمام المرأة حواجز كثيرة. **ص-٢**

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الرابعة عشرة | العدد: ٢٢٦٣ | النسخة الإلكترونية ـ ٢٢٦٣ | الجمعة ـ ١٤ تشرين الثاني ٢٠٢٥م | (٥٠٠) ل.س

ميسي: لا أريد أن أكون عبئاً على الأرجنتين.. وأشتاق للعودة إلى برشلونة

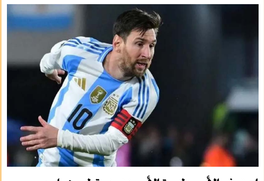

اعترف الأسطورة الأرجنتينية ليونيل ميسي بأن خروجه من برشلونة لم يكن كما تخيّل، مؤكداً أنه ما زال يحنّ للمدينة الكتالونية، ويتطلع للعودة إليها مع عائلته بعد نهاية تجربته الحالية في الدوري الأمريكي. **ص-١٠**

الأدب الوجداني.. شجنٌ عميق وتقليدٌ متوارثٌ لدى أدباء الجزيرة السورية

فيما تختفل حروف برسم كلمة ذات معنى، تتألّم حروف أخرى وهي تنسج وجعاً أزليّاً يسكن في الروح عندما تمتهن الكتابة، فلا ينجو الكاتب أو الكاتبة من قدر الدمعة الذي يلازم كل نص جديد حتى وإن كان غزلاً أو مديحاً، تلك سجايا الكتّاب والكاتبات في الجزيرة السورية. **ص-٩**

خطوات نحو التنمية المستدامة لبلدية الشعب في تل حميس

مواطنو الحسكة: نداء «السلام والمجتمع الديمقراطي» حل مستدام وعدالة حقيقية

أكد مواطنو الحسكة، أن نداء "السلام والمجتمع الديمقراطي"، قدم خطوات عملية، لتحقيق السلام في تركيا والمنطقة، وأشاروا، إلى أن الخطوات العملية لحركة الحرية الكردستانية، مهدت الطريق أمام التوصل للحلول، وأشادوا، بدعم المثقفين والشباب والنساء، لعملية السلام الجارية. **ص-٥**

العراق في ظل الفوضى... انتخابات على حافة الانقسام وصراع النفوذ الإقليمي

منذ الساعات الأولى لإغلاق صناديق الاقتراع في الحادي عشر من تشرين الثاني ٢٠٢٥، دخل العراق مرحلة جديدة من الترقب والارتباك السياسي... **ص-٨**

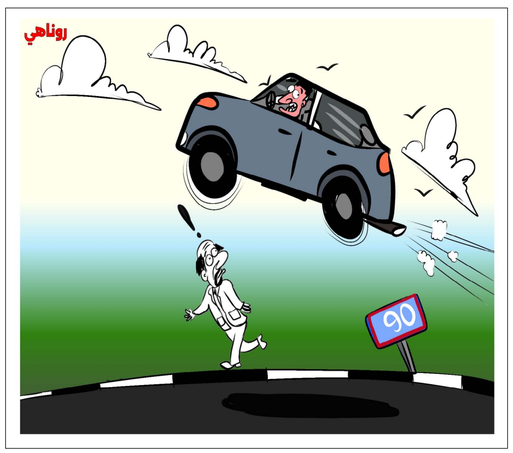

مراكز توزيع صحيفة روناهي وإقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨- فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧.
/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧-٧٤٥٧٣٣ / المكتبة الرئيسية - ركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة أرين ٧٣٢٣٢٣) / دريسية (مكتبة سها ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

ستيرك كلو: « YRJ » مدرسة الإعلام الحر النسوي

قامشلو/ دعاء يوسف ـ نوّهت الصحفية "ستيرك كلو" إلى أنّ اتحاد إعلام المرأة شكّل محطةً فارقة، أعادت للكلمة النسوية حريتها، وكانت قادرة على خلق التغيير ومواجهة الصمت، مؤكدة أن الاتحاد أصبح مدرسةً للإعلاميات، اللواتي يحملن عبء التغيير في مجتمعٍ ما زال يضع أمام المرأة حواجز كثيرة.

شهدت ساحة الإعلام النسوي في إقليم شمال وشرق سوريا، خَوّلاً نوعياً خلال السنوات الأربعة الأخيرة، بفضل الجهود المتواصلة التي يبذلها اتحاد إعلام المرأة، الذي أُسّس ليكون مظلة تجمع الإعلاميّات السوريات، ويوحّد صوتهن في مواجهة التحديات الميدانية والفكرية، فحوّل الكلمة والصورة إلى فعلٍ نضاليّ يحمل جوهر المقاومة والحرية.

أعوام حافلة بالتنظيم والتغيير

هذا وقد عدَّ تنظيم كونفرانس اتحاد إعلام المرأة الأخير، خطوةً عميقة في مسار الإعلام النسوي، كما وصفتها الصحفية «ستيرك كلو، التي أكدت في حديثها لصحيفتنا «روناهي"، إنّ الكونفرانس شكّل محطةً فارقة في مسيرة الصحفيات في المنطقة، لأنه أعاد التأكيد على أنّ الكلمة الحرة قادرة على خلق التغيير ومواجهة الصمت.

وقالت: "إنّ اللافت في الكونفرانس هو أن الصحفيات خرجن بعزمٍ ليكنّ صوت الحقّ على خطا زميلاتهن اللواتي استشهدن في سبيل كشف الحقيقة، هذا الاتحاد لا يكتفي بنقل الخبر، بل يسعى إلى تقديم حقيقة نضال المرأة ومشاركتها مع المجتمع والعالم".

كما أوضحت، إنّ سنوات أربع مضت منذ الكونفرانس الأول، كانت حافلة بالعمل والتنظيم والتطوير، حيث أصبحت الصحفيات أكثر مهنيةً ووعياً بدورهن ومسؤولياتهن في نقل الحقيقة، كما ونوهت ستيرك، أنّ التدريب وتنظيم النساء خطوة رئيسية في بناء إعلام حرّ ومسؤول؛ "إنّ الاتحاد بات مدرسةً للإعلاميات، اللواتي حملن عبء التغيير في مجتمعٍ ما زال يضع أمام المرأة حواجز شتى".

مسؤولية نقل الحقيقة

تطرّق الكونفرانس أيضاً إلى واقع المرأة السورية، في ظلّ التحولات السياسية الحادة بعد سقوط نظام البعث، وصعود هيئة تحرير الشام سدة الحكم، حيث أشارت ستيرك إلى أنّ وضع النساء، وخاصة في مناطق الساحل، أصبح أكثر قسوة، وأنّ النساء العلويات والدرزيات يواجهن تحدياتٍ متزايدةً في بيئةٍ يُخنق فيها صوت الحرية؛ "إنّ الإعلام النسوي اليوم يحمل مسؤولية نقل معاناة النساء، وكشف أشكال العنف والتمييز، وهو صوتٌ لا بدّ أن يبقى حاضراً في وجه الظلم، مهما اشتدّت العواصف".

ونوّهت: "إنّ المرأة العلوية التي عُرفت باسم "فشرت" عندما هاجم عناصر هيئة تحرير الشام الساحل، وقتلوا أولادها أمام عينيها، لكنّها لم تنحنِ، وأصبحت رمزاً لكل امرأة ترفض الخضوع للنظام المركزي والاستبداد، اليوم، واجبنا أن نحمل رايةَ هذه المقاومة ونشاركها مع العالم".

وتطرقت إلى، أنّ النساء الكرديات في روج آفا كنّ مصدر إلهام وتقدم للنساء من مختلف الشعوب، مؤكدة أنّ الاتحاد يستمد قوته من إرث الشهيدات غرتيلي أرسوز وجيهان بيلكين اللواتي قدمن حياتهن دفاعاً عن الحقيقة والحرية.

ويمكن القول؛ إنّه على مدار أربع سنوات، أثبت اتحاد إعلام المرأة، أنّ الإعلام النسوي في إقليم شمال وشرق سوريا لم يعد هامشاً تابعاً، بل تحوّل إلى منصةٍ حرّة تحمل رؤيةً مجتمعية وإنسانية عميقة، وبات الاتحاد صوتاً للمرأة المقاومة، وصوتاً للحقيقة في وجه العنف والهيمنة، محوّلاً الكلمة إلى فعلٍ حرّ والكاميرا إلى سلاحٍ من نور، وفي زمنٍ يشتد فيه الصراع، تواصل الصحفيات مسيرتهن بشجاعةٍ وإصرار، مؤمنات بأنّ الحرية تبدأ من وعي الكلمة، وأنّ النضال الإعلامي لا يقلّ قداسةً عن نضال المقاتلات في الميدان.

العنف ضد المرأة.. الحكاية تبدأ من البيت

خديجة ميرزا (إعلامية)

في كل بيت حكاية، وفي كل حكاية امرأة تحلم أن تستيقظ دون خوف، لكن السلام يصبح أحياناً رفاهية صعبة أمام جدران تحفظ الوجع بدلاً من الأسرار، فالعنف ضد المرأة ليس حادثاً طارئاً، ولا خلافاً عائلياً عابراً، إنّه ثقافة تتناقلها الأجيال دون وعي، وتكبر مع كل مرة تُبرَّر فيها الإهانة أو يُطلَب الصمت.

فالبيت الذي يُفترض أن يكون مساحة الأمان الأولى، يتحوّل في كثير من الأحيان إلى مصدر الخوف، حيث تنشأ الأنثى على لغة تُعلّمها أنّ الصمت فضيلة، وأنّ الخوف طاعة، وأنّ الألم جزء طبيعي من أن تكون امرأة، وهكذا تتشكّل دائرة مغلقة، ثقافة تبرّر العنف ونساء يُجبرن على تحمّله.

تقول الكاتبة والفيلسوفة الفرنسية "سيمون دي بوفوار": «لا تولد المرأة امرأة، بل تُصبح كذلك» في إشارة إلى أنّ المجتمع هو من يصنع تصوّرات الهشاشة والضعف، التي تُلصق بالنساء وتفتح الباب أمام ممارسات العنف بحقّهن.

إنّ أخطر ما يواجه ضحايا العنف ليس الألم الجسدي وحده، بل ذلك الصوت الاجتماعي الذي يلومهنّ ويتواطأ مع الجاني، فكم من امرأة تعرّضت للأذى وقيل لها: "تحمّلي، هيك الرجال أو استري عليه كرمال الأولاد"، بهذه الجُمل العابرة تُمنح الشرعية للعنف، ويتحوّل الصمت إلى مشاركة خفية في الجريمة.

العنف لا يبدأ عند أول صفعة، إنّه يبدأ عند أول كلمة تقلّل من قيمة المرأة، يبدأ عندما تُربَّى الفتاة على أن تتحمل دائمًا، والولد على أن يسيطر دائماً، يبدأ عندما نُطفِئ صوت الأنثى لأنها بنت، ونغذي غرور الذكر لأنّه رجل، هكذا ننشئ مجتمعاً يؤمن بأنّ للمرأة مكاناً أدنى، ومن هذه التربية تبدأ الحكاية، منذ طفولتها تُعلّم بعض الفتيات، أنّ جسدهن مصدر للخطر، وصوتهن مصدر للعار، وفي المقابل، يُلقّن بعض الصبيان أنّ الرجولة قوة حتى لو كانت قسوة، وأنّ الغضب حق لهم حتى لو كان أذى لغيرهم، وأنّ السيطرة فطرة حتى لو سلبت حرية إنسانة كاملة فيُبنى بذلك أول جدار من جدران العنف والتمييز.

تقول الكاتبة المصرية "نوال السعداوي" الصمت هو أول جرائمنا ضد أنفسنا، والكلمة هي أول خطوات التحرر، لكن كم امرأة خُنقت كلماتها؟ كم واحدة اعتقدت أنّ الصمت أمان فانتهى أن يكون مقبرتها؟

فالعنف ليس فقط يداً ترتفع، هناك عنف النظرة، وعنف الكلمة وعنف الحرمان، عنف يترك كدمات على الجسد، وعنف يترك جروحاً في الروح لا تُرى، ولا تلتئم بسهولة.

تؤكد الشاعرة "مي زيادة"، إنّ كرامة المرأة من كرامة المجتمع، فإن هانت هان معها كل شيء، فكيف نتوقع من مجتمعٍ يهين نساءه أن يزدهر؟ ومن طفلٍ يرى أمه تُهان أن يحترم امرأةً في المستقبل؟ وكيف تُطلَب العدالة من امرأة تخشى أن تعلن ظلمها للعالم؟

العنف ضد المرأة ليس قضية نسوية فقط، بل قضية مجتمع كامل، لا يتحرّر أحد فيه ما لم تتحرّر النساء من الخوف، الحكاية تبدأ من البيت، لكن بإمكانها أن تنتهي بثقافة تحمي لا تقمع، وكل صوت يرفض العنف، هو خطوة نحو عالمٍ أكثر عدلاً وأكثر إنسانية.

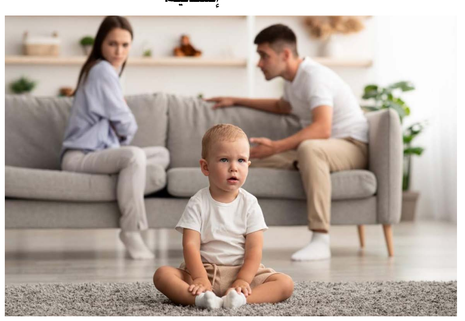

لماذا تزداد الأرض ظلمةً وما علاقة ذلك بالتغيّر المناخي؟

في دراسةٍ جديدة استخدمت بياناتٍ من الأقمار الصناعية جُمعت منذ بداية القرن، اكتشف باحثون أن عكس كوكب الأرض أشعة الشمس يقلُّ تدريجياً، وأن اختلالًا ينشأ بين الشمال والجنوب، حيث يبدو الأول أكثر ظلمة وحرارةً من الثاني.

وتشير الدراسة التي نُشرت أخيرًا في مجلة وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم، إن دورة الرياح والتيارات المحيطية ترتبط ارتباطاً وثيقًا بتوزيع الطاقة الشمسية على كوكب الأرض.

ووفقًا لفريق الباحثين بقيادة نورمان لوب من مركز أبحاث لانغلي التابع لوكالة ناسا في فرجينيا، فإن نصفي الكرة الأرضية الجنوبي والشمالي يعكسان في المتوسط نفس كمية الإشعاع الشمسي.

ويقول نورمان لوب: "إنها أقرب إلى نظرية أو سؤال مفتوح. فنحن لا نعرف ما إذا كانت تلك خاصية أساسية لكوكبنا أم مجرد صدفة". ويؤكد مؤلفو الدراسة، أن هذا التماثل كان موضوعاً مثيراً للاهتمام منذ أن رصد لأول مرة بواسطة الأقمار الصناعية في أواخر خمسينيات القرن الماضي.

ويشير لوب إلى أن كمية الطاقة المنبعثة من الشمس ليست موزعة بالتساوي على الكرة الأرضية. فعند خط الاستواء، تكون الشمس أكثر شدة، بينما تكون الطاقة الممتصة أقل عند القطبين، ولاستعادة التوازن، ينقل دوران الغلاف الجوي (الرياح والغيوم، إلخ) ودوران المحيطات الطاقة من المناطق الاستوائية إلى القطبين.

وقد أظهرت دراسات سابقة، أن إعادة التوازن هذه، تحدث أيضاً من نصف الكرة الأرضية إلى الآخر، وأن توزيع السحب أو بعضها، الأقل عمقاً، يعكس أشعة الشمس، ويلعب دوراً هاماً، فبدونها سيكون نصف الكرة الجنوبي، المغطى بجزءٍ كبير من المحيطات، أقل سطوعاً بكثير.

بعد تحليل بيانات الأقمار الصناعية على مدى ٢٤ عاماً، اكتشف الباحثون أنّه ليس فقط، أن نصفي الكرة الأرضية يزدادان سواداً، بل أيضاً أن بياض نصف الكرة الشمالي يتناقص بوتيرة أسرع من نصف الكرة الجنوبي، ما يُسبب عدم تناسق، أي اختلالاً في التوازن بين هذين الجزأين من الكرة الأرضية.

وجاء ذلك بفارق ٠,٣٤ واط لكل متر مربع لكل عقد، وهو فرق ضئيل وإن كان ذا دلالة إحصائية، وفقًا للدراسة.

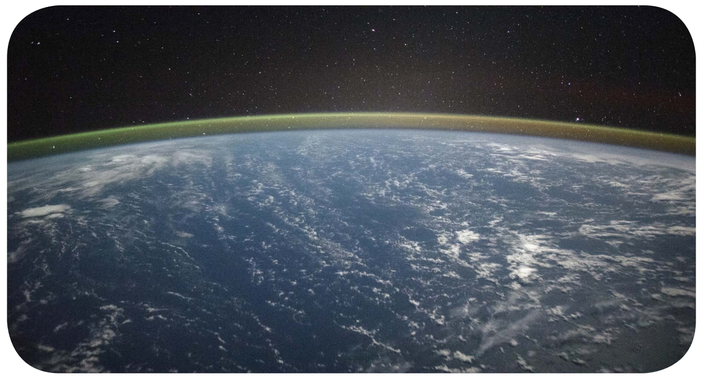

وعليه، فإن الشمال، الذي يمتص طاقة أكبر، ترتفع حرارته أسرع من الجنوب، بنحو ٠,١٦ درجة مئوية لكل عقد، بسبب هذا الاسوداد.

ويُجادل الباحثون في وجود عدة عوامل ملوثات فعلاً، إلا أنها تعكس أيضاً التلوث في السنوات الأخيرة، ليس فقط في الصين، ولكن أيضًا في الولايات المتحدة وأوروبا.

وفي حين أن هذا الهباء الجوي يُعدّ في الاختلالات بين الشمال والجنوب، وعلى العكس من ذلك، في نصف الكرة الجنوبي، أدت حرائق الغابات الأسترالية وثوران بركان "هونغا تونغا" في جنوب المحيط الهادي عام ٢٠٢٢ إلى زيادة انبعاثات الجسيمات.

ويقول نورمان لوب: "لقد شهدنا انخفاضاً في الهباء الجوي في نصف الكرة الشمالي وزيادات في نصف الكرة الجنوبي، مما فاقم هذا التفاوت". كما يمكن تفسير آخر أكثر غموضًا في السحب حسب الدراسة، إذ تشير دراسات سابقة إلى أن الاحتباس الحراري يميل إلى تقليل كمية السحب المنخفضة، وهي تحديداً تلك التي تعكس الإشعاع الشمسي.

وبينما أظهرت دراسات ونماذج سابقة أن الاختلالات بين الشمال والجنوب تُعوض عادةً بالتيارات والرياح والغيوم، تشير الدراسة الجديدة إلى أن هذا لم يعد صحيحاً.

ويخلص الباحثون إلى إن "مسألة ما إذا كان الدوران العام سيتكيف لإنتاج توزيع سحابي يعيد تناسق البياض في نصف الكرة الأرضية لا تزال مطروحة. ولها آثار مهمة على المناخ المستقبلي".

وعن الآثار المحتملة لهذا التباين، يلاحظ الباحثون فعلاً ازدياداً في هطول الأمطار في الجزء الشمالي من المنطقة المدارية، وتحديداً في "منطقة التقارب المدارية" الواقعة قرب خط الاستواء، وهي منطقة بالغة الأهمية لتبادل الطاقة بين نصفي الكرة الأرضية.

ويرى نورمان لوب، أنه إذا كانت هذه الظاهرة حقيقية، فسيكون لها بالتأكيد تداعيات على أنماط المناخ أبعد بكثير من المناطق المدارية، من جهتها، تؤكد جينغ فنغ، الباحثة في جامعة برينستون والمتخصصة في قضايا توازن الطاقة الإشعاعية للأرض، أن هذا التباين قد يكون له تداعيات كبيرة على المناخ، مثل تغيرات في أنماط هطول الأمطار العالمية.

وترى جينغ فنغ أن الدراسة تطرح أسئلة مهمة، لا سيما في قدرة نماذج المناخ على إعادة إنتاج التباين المرصود في نصف الكرة الأرضية، ويكمن القصور الرئيسي في الدراسة بحسبها في «قصر مدة الرصد نسبيا (٢٤ عاماً)، مشيرةً إلى أن عمليات الرصد الأطول عبر الأقمار الصناعية ضرورية لتأكيد استمرار هذا الاتجاه وتأثيره على المناخ الإقليمي والعالمي".

ليلة بلا أرق ومعدة مرتاحة.. إليك ست عادات بسيطة قبل النوم

يُؤدي تناول الطعام في وقتٍ متأخر إلى اضطراب النوم والتمثيل الغذائي، لكن إدخال تعديلات بسيطة على الروتين الليلي يمكن أن يُحدث فرقاً كبيراً في جودة النوم والهضم، وانتظام مواعيد الوجبات والنوم واختيار أطعمة خفيفة في المساء يُحسّن الساعة البيولوجية ويُساعد على نوم أعمق وهضم أفضل.

عادات خاطئة تؤثر في الهضم والنوم

يعاني كثيرون من حرقة المعدة وعسر الهضم واضطراب النوم بعد تناول وجبات دسمة أو متأخرة ليلاً، أو الاستلقاء بعد الأكل مباشرة، هذه العادات لا تقتصر آثارها على الانزعاج المؤقت، بل تُخلّ بالتوازن الهرموني وتُبطئ عملية الأيض، وقد تؤثر على الجهاز التنفسي.

عادات مسائية تُحسّن الهضم والنوم

١. تناول العشاء قبل النوم بساعتين إلى ثلاث ساعات:

دراسات عدة أثبتت أن تأخير وجبة العشاء يرتبط بانخفاض جودة النوم وزيادة فترات الاستيقاظ ليلاً، خصوصاً لدى من يعانون انقطاع النفس النومي.

٢. اختيار وجبات خفيفة وسهلة الهضم:

تجنّب الأطعمة الدهنية أو الحارة قبل النوم لأنها تُبطئ تفريغ المعدة وتزيد خطر الارتجاع الحمضي، بينما تساعد الوجبات الخفيفة والمتوازنة على راحة المعدة.

٣. المشي الخفيف بعد العشاء:

نزهة هادئة لمدة ١٠-١٥ دقيقة بعد نحو نصف ساعة من تناول الطعام تُساعد على تحسين الهضم وتنظيم مستوى السكر في الدم.

٤. تجنّب الاستلقاء مباشرةً بعد الأكل:

ينصح الخبراء بالبقاء في وضع الجلوس أو الوقوف لمدة ٣٠-٤٥ دقيقة على الأقل بعد العشاء، مع إمكانية رفع الرأس والجزء العلوي من الجسم إذا استلقى الشخص للراحة.

٥. النوم على الجانب الأيسر:

هذه الوضعية تُقلل من ارتجاع الحمض وتُحسّن التخلص منه أثناء الليل، خصوصاً عند رفع الرأس قليلاً بوسادة أو زاوية ميل بسيطة.

٦. الالتزام بمواعيد ثابتة للطعام والنوم:

الانتظام في مواعيد الوجبات والنوم يحافظ على إيقاع الساعة البيولوجية، ما ينعكس إيجاباً على جودة النوم وكفاءة الجهاز الهضمي.

تغييرات بسيطة في الروتين المسائي ـ مثل توقيت الوجبة، نوع الطعام، ووضعية النوم ـ يمكن أن تُحدث فرقاً ملموساً في صحة الجهاز الهضمي ونوعية النوم.

بطولة الريشة الطائرة مشاركة جيدة ومعضلة تأخر انطلاق المنافسات متى ستنتهي؟

روناهي/ قامشلو ـ أُقيمت مؤخراً بطولة للريشة الطائرة لمنافسات الفردي، للذكور والإناث في الصالة الرياضية بمدينة قامشلو، وذلك على مستوى مقاطعة الجزيرة، وكان العدد جيداً من حيث المشاركة. ولكن: مازالت معضلة تأخر انطلاق البطولات عن الساعة المحددة مستمرة في العديد من الألعاب الفردية على وجه الخصوص.

ومشاركة عشر لاعبات وستة عشر لاعباً أُقيمت بطولة مفتوحة للريشة الطائرة في مقاطعة الجزيرة جرت منافساتها في الصالة الرياضية بمدينة قامشلو. وذلك من قبل مكتب الألعاب الفردية في المجلس الرياضي بالمقاطعة وإشراف من اللجنة الفنية للعبة.

العدد المشارك من الذكور والإناث يعتبر جيداً مقارنةً بمستوى انتشار اللعبة التي لم تصل للمستوى المطلوب بعد بهذا الصدد بالرغم من وجود بطلات وأبطال على مستوى البلاد في هذه اللعبة.

وفي البداية بدأت منافسات الإناث وكما ذكرنا بمشاركة عشر لاعبات وبنظام المجموعات. وانتهت بالنتائج التالية:

المركز الأول: راما العبود.

المركز الثاني: لين خليل.

المركز الثالث: رماس محمد خلف.

وبعدها أُقيمت منافسات الذكور التي شارك فيه ستة عشر لاعباً. وكانت النتائج على الشكل التالي:

المركز الأول: البراء بشار البرخو.

المركز الثاني: يزن حج ثمر.

المركز الثالث: سعد عكلة.

لكن ما يعكر صفوة البطولات كثيراً وخاصةً في العديد من الألعاب الفردية هي تأخرها عن موعدها المحدد للبدء. فهذه البطولة تأخرت ساعة كاملة أرجعوها لتعطل وسائط النقل التي قدِموا منها من مدنهم إلى مدينة قامشلو. لكن: هذا عذر يُقدم دائماً ويتطلب يوم البطولات الخروج مبكراً. ومن ثم البطولة لم تكن محددة مثل باقي البطولات الساعة التاسعة أو العاشرة صباحاً بل في الحادية عشر صباحاً. ولكنها انطلقت في الساعة الثانية عشر ظهراً. وهذه القضية يُتطلب أن تنتهي بأقرب وقت لأنها تسببت بعدم حضور الكثير من الوسائل الإعلامية لمواكبة البطولات بسبب هذا الأمر. غير الجماهير التي هي الأخرى باتت تمل للسبب نفسه. والبطولة التي أُقيمت مؤخراً كانت الثالثة هذا العام. فالأولى كانت بتاريخ ٢٠٢٥/٨/٨. للذكور وأُقيمت في الصالة الرياضية بمدينة الحسكة. وبمشاركة ٢٠ لاعباً. وكانت النتائج على الشكل التالي:

ـ المركز الأول: طلال خضر

ـ المركز الثاني: وسام دهش

ـ المركز الثالث: عبد الرحمن قباني

والثانية كانت بتاريخ ٢٠٢٥/١٠/١٧. للسيدات والرجال في الصالة الرياضية في مدينة عامودا. وبمشاركة حوالي ٢٠ لاعباً ولاعبةً. وجاءت النتائج على النحو التالي:

السيدات:

ـ المركز الأول: لين عبد اللطيف خليل

ـ المركز الثاني: لين شاكردي

ـ المركز الثالث: آية خليف

الزوجي المختلط:

ـ المركز الأول: وسام الحجي ولين شاكردي

ـ المركز الثاني: أحمد محمد ولين عبد اللطيف

ـ المركز الثالث: سعد عكلة وشام الأحمد

واللعبة أصبحت تنشط بشكلٍ تدريجي منذ العام ٢٠١٧. ولكن بسبب عدم وجود الاهتمام الزائد من الأندية لتنشيطها. وغياب المراكز الجانبية لتعليمها في الكثير من المدن وعدم وجود العدد الكافي من الخبرات والمدربين فهي لم تصل للمستوى المطلوب من الانتشار في الكثير من المدن. بالرغم من وجود بطلات وأبطال على مستوى البلاد من مقاطعة الجزيرة ولهم بصمات على مستوى المنتخبات السورية بالمشاركات الخارجية. ولذلك يتطلب الاهتمام أكثر بهذه اللعبة وزيادة عدد البطولات التنشيطية والرسمية في مقاطعة الجزيرة. ناهيك أنه حتى الآن لم تُقَم بطولة واحدة لها على مستوى إقليم شمال وشرق سوريا.

ميسي: لا أريد أن أكون عبئاً على الأرجنتين.. وأشتاق للعودة إلى برشلونة

اعترف الأسطورة الأرجنتينية ليونيل ميسي بأن خروجه من برشلونة لم يكن كما تخيّل. مؤكداً أنه ما زال يحنّ للمدينة الكتالونية. ويتطلع للعودة إليها مع عائلته بعد نهاية تجربته الحالية في الدوري الأمريكي.

الحنين إلى برشلونة

وقال ميسي في مقابلة حصرية مع صحيفة "سبورت" الإسبانية: "أتوق كثيرًا للعودة إلى هناك. نحن نشتاق كثيرًا لبرشلونة. فالأطفال وزوجتي نتحدث باستمرار عن المدينة، والفكرة هي العودة للعيش هناك من جديد".

وقبل أسبوعين فقط، استقبل ميسي وفد الصحيفة في ميامي لإجراء هذه المقابلة التي تُنشر الآن، لكن في الأسبوع الماضي أقدم النجم الأرجنتيني على خطوةٍ مفاجئة كشفت عن ذكائه في قراءة اللحظة المناسبة. إذ قام برحلة خاطفة إلى برشلونة، بينما كان لابورتا وإدارته في فيغو. ودخل ملعب "كامب نو" سرًا لالتقاط صورًا أحدثت ضجة عالمية، وأثرت بعمقٍ في قلوب مشجعي الفريق الكتالوني.

حب الجماهير لا يزول

وتحدث ميسي عن مشاعره تجاه الحب القادم من برشلونة قائلاً: "إنه أمر رائع. كل الرسائل التي تصلني من برشلونة ومن الناس هناك تثير فيّ الحنين والعاطفة الشديدة لتلك المرحلة التي عشناها معًا".

وأوضح النجم الأرجنتيني الذي سيحصل الأسبوع المقبل على جائزة من "سبورت" كأكثر لاعب محبوب في تاريخ برشلونة. قائلاً: "أشتاق كثيراً لكل تلك اللحظات، ربما أستمتع بها الآن أكثر مما كنت أستمتع بها وقتها، لأن رؤيتي المباريات كان يمنعني من التوقف بكل يوم بطريقة مختلفة، دون ضغط مبالغ فيه أو التزام دائم بالفوز، رغم أننا نطمح لذلك دائمًا، لكن الضغط هنا أقل. وهذا يمنحنا راحة أكبر وفرصة لقضاء وقت أطول مع العائلة، في برشلونة، كان أدائي اليومي ينحكم في مزاجي حتى في البيت. أما هنا فالأمور أكثر توازنًا".

أكثر من مجرد نادي

وتحدث ميسي عمّا تعنيه له برشلونة بعيدًا عن الألقاب قائلاً: "الانتماء لهذا النادي منذ طفولتي جئت طفلاً إلى برشلونة ونشأت فيه. وأشكر الله لأنه وضعني هناك. أبنائي وُلدوا في المدينة، وذكرياتي كلها مرتبطة بالنادي وبالحياة هناك. برشلونة ليست فقط النادي، بل المدينة كلها جزء مني".

وعن متابعته الحالية للفريق أوضح ميسي: "نعم، بالطبع، نتحدث دائمًا عن المباريات والنتائج، خصوصًا أننا هنا مجموعة من لاعبي برشلونة السابقين، نتابع كل التفاصيل ونتبادل الآراء باستمرار".

تجربة باريس سان جيرمان

أما عن تجربته في باريس سان جيرمان، فقال: "الناس ظنت إنني عشت جحيمًا في باريس، لكنه لم يكن كذلك تمامًا، ما قصدته هو إنني لم أشعر بالراحة في ممارسة ما أحب، كرة القدم، لم أكن في أفضل حالاتي البومية، ومع ذلك، قضينا كعائلة تجربة رائعة. فالمدينة مذهلة واستمتعنا بها كثيرًا". وأضاف: "كانت أول مرة نغادر فيها برشلونة، لذلك، كانت صعبة من الناحية النفسية، الآن في ميامي، الحياة تشبه كثيراً حياتنا في كاستيلديفيلس؛ النادي قريب، والمدرسة قريبة، وكل شيء مريح، نستمتع بالحياة أكثر رغم زحام المدينة".

وتحدث عن تجربته في الدوري الأمريكي قائلاً: "أستمتع بكل يوم بطريقة مختلفة، دون ضغط مبالغ فيه أو التزام دائم بالفوز، رغم أننا نطمح لذلك دائمًا، لكن الضغط هنا أقل. وهذا يمنحنا راحة أكبر وفرصة لقضاء وقت أطول مع العائلة، في برشلونة، كان أدائي اليومي ينحكم في مزاجي حتى في البيت. أما هنا فالأمور أكثر توازنًا".

سرُّ الاستمرارية

وعن سر استمراره في القمة رغم تقدمه في السن. قال ميسي: "لأنها حياتي، منذ طفولتي وأنا أعيش من أجل كرة القدم والمنافسة، لا أحب الخسارة أبدًا، وكل مرة أدخل فيها الملعب أريد الفوز، هذا هو التحدي الذي جئت من أجله، لأساعد النادي على أن يصبح تنافسياً ويحقق الألقاب، وأعتقد إننا نجحنا في ذلك".

وأضاف: "طالما أستمتع وأشعر أنني بخير بدنيًا، سأواصل اللعب بنفس الروح، حين أشعر أن جسدي لم يعد يساعدني أو لم أعد أستمتع، سيكون ذلك الوقت المناسب للاعتزال، لكن: حالياً ما زلت أستمتع كثيراً بكل ما أفعله".

لا أريد أن أكون عبئًا

أما عن إمكانية مشاركته في كأس العالم المقبلة، فقال ميسي: "بالطبع، المونديال يظل دائمًا بطولة خاصة، لا يوجد ما هو أكبر منه، لكنني لا أريد أن أكون عبئًا على المنتخب، أريد أن أكون في حالة بدنية جيدة وأشعر أنني قادر على المساهمة، لدينا موسم مختلف في الولايات المتحدة، وسنرى مع مرور الوقت كيف سيكون شعوري قبل البطولة، لكن: الحماس موجود، والمونديال حلم دائم".

وتابع قائلاً: "قضيت ١٦ عامًا مع الفريق الأول وحوالي ٢٠ أو ٢١ عامًا منذ وصولي إلى برشلونة في عمر الـ١٠. إنه وقت طويل وحياة كاملة هناك، لذلك فالمشاعر باقية دائمًا".

أما عن استمرار حب الجماهير رغم تعاقب الأجيال فقال ميسي: "هذا طبيعي في كرة القدم. تظهر أسماء جديدة دائمًا لكن التاريخ لا يُحبى ليس معي فقط بل مع كل من ساهم في عظمة النادي، هناك لاعبون كبار تركوا بصمتهم وساهموا في جعل برشلونة أكبر مما كان عليه".

لحظات لا تُنسى

واستعاد لحظاته السعيدة قائلاً: "من الصعب اختيار لحظة واحدة. عشت الكثير من الأوقات الرائعة، وعادةً عندما نتحدث عن السعادة نربطها بالألقاب والبطولات، السداسية الأولى مع جوارديولا كانت استثنائية. وكذلك دوري الأبطال الأخير مع لويس إنريكي، كانت كلها لحظات عظيمة بصعب تفضيل واحدة على الأخرى".

للتفكير أو التذوق الحقيقي لما كنا نعيشه. اليوم، وبعد مرور عامين أعيش الذكريات بهدوء أكبر ومتعة أكبر".

وأضاف ميسي حول مشاهدته للقطات القديمة: "أحب مشاهدتها، لأنها كانت لحظات مؤثرة ومهمة جدًا في مسيرتي، الصور التي ظهرت في الفيديو كانت لقطات لمناسبات لا تُنسى، ومن الجميل تذكّرها".

وداع صعب

وتحدث عن لحظة وداعه الصعبة قائلاً: "كانت لدي مشاعر غريبة بعد رحيلي بسبب الطريقة التي حدث بها كل شيء ولأنني قضيت آخر سنواتي دون جماهير بسبب الجائحة (كورونا)، بعد كل تلك السنوات، لم أغادر كما كنت أتخيل أو أحلم، كنت أتصور أن أنهي مسيرتي كلها في أوروبا، في برشلونة تحديدًا، ثم أواصل من هنا كما فعلت لاحقاً، لكن: الوداع كان غريبًا بسبب الظروف، ومع ذلك يبقى حب الناس لي حاضرًا دائمًا".

شنكال بين آلام الإبادة والعدالة المفقودة

تحرير شنكال من أبرز المحطات التاريخية في مسيرة نضال المجتمع الإيزيدي وقوات الحرية في كردستان، وقف العالم مدهوشاً أمام هول الكارثة التي تعرض لها المجتمع الإيزيدي الآمن في مناطقه، ففي الثالث من آب عام 2014، تعرض الإيزيديون في شنكال لهجومٍ همجي من مرتزقة داعش الإرهابي، الذي ارتكب واحدة من أبشع جرائم الإبادة في التاريخ الحديث، فقتل الآلاف من الرجال، وسبيت النساء، وبِيع الأطفال في أسواق النخاسة، ودُمّرت القرى والمزارات الدينية الإيزيدية، وسط هذا الظلام الدامي، خذلتهم معظم القوى الموجودة في المنطقة، ولم يبق أمامهم سوى إرادتهم الحرة وإيمانهم بحقهم في الحياة.

دجوار أحمد آغا

قدوم مقاتلي الحرية

وفي تلك اللحظات التاريخية الصعبة، التي كان يمر بها المجتمع الإيزيدي، الذي لم يكن لديه لا حول ولا قوة، نزلت الأسود من الجبال. أحد عشر مقاتلاً أسطورياً من قوات الدفاع الشعبي HPG تمركزوا في نقاط استراتيجية، وبدؤوا في مساعدة الآلاف من النساء والأطفال والشيوخ في الوصول عبر جبل شنكال إلى ممر إنساني قامت بفتحه وحدات حماية الشعب YPG للوصول بهم إلى بر الأمان في روج آفا. هؤلاء المقاتلون الأبطال استطاعوا إنقاذ حياة عشرات الآلاف من الإيزيديين المحاصرين من الموت عطشاً وجوعاً. كان تدخل هذه القوات الشرارة الأولى التي منحت الأمل لمجتمع على حافة الفناء، ومنذ تلك اللحظة، بدأت مرحلة جديدة من المقاومة والتحرير.

تحرير شنكال وحمايتها

معارك ضارية خاضتها قوات الدفاع الشعبي إلى جانب وحدات حماية الشعب وحماية المرأة القادمة من روج آفا، والبعض من قوات البيشمركة الذين تكاتفوا معاً. وبعد جهود جبارة وقتال بطولي ضد مرتزقة داعش الإرهابي، تم تحرير مدينة شنكال بتاريخ ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٥. هذا التحرير لم يكن انتصاراً عسكرياً بقدر ما كان عبارة عن ولادة لروح جديدة في المجتمع الإيزيدي. وإعلان بداية عهد جديد من التنظيم الذاتي والدفاع المشروع. وبعد التحرير، كان لا بد من تأمين حمايتها. وبالفعل فقد تشكّلت وحدات حماية شنكال YBŞ من رحم هذه المقاومة، وأصبحت قوة منظمة هدفها الدفاع عن الأرض والمجتمع، وتتصحح تعبيراً حياً عن إرادة الإيزيديين في حماية أنفسهم وعدم الاعتماد على أي قوة خارجية. فتأسيس هذه الوحدات لم يكن عملاً عسكرياً فحسب. بل تجسيد لفلسفة "الدفاع الذاتي" التي أكدت أنه بمقدور الإيزيديين على حماية مجتمعهم من الإبادة إن نظموا أنفسهم بشكل جيد.

تشكيل قوات إيزيدخان

وبعد التحرير، بدأت مرحلة تنظيم المجتمع وإعداده بشكل يستطيع الحفاظ على ذاته وحماية نفسه من أي هجمات أخرى، تم تأسيس الإدارة الذاتية عبر مجلس لشنكال الذي قرر إنشاء قوات حماية داخلية تحت اسم "قوات إيزيدخان" قوى الأمن الداخلي. والتي بالفعل ساهمت في تعزيز الدفاع المحلي وإعادة بناء المجتمع الإيزيدي على أسس من الكرامة والحرية. هذه القوات، مع وحدات حماية شنكال، شكلت درعاً واقياً للمجتمع في وجه أية تهديدات مستقبلية، وساهمت في حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة بعد سنوات من الفوضى والدمار.

العودة إلى الإبادة رقم ٧٤

ولم تكن مأساة شنكال حادثة معزولة في تاريخ هذه الديانة العريقة، بل عبارة عن حلقة جديدة في سلسلة طويلة من الاضطهادات التي طالت الإيزيديين على مدى قرون على يد العثمانيين ومن ثم خلفائهم الأتراك. وحسب الروايات

التاريخية للمجتمع الإيزيدي، فإن ما جرى في الثالث من آب عام ٢٠١٤ يُعد الإبادة رقم ٧٤ التي استهدفت وجودهم وهويتهم الدينية والثقافية، ففي ذلك اليوم الأسود، اجتاحت مرتزقة داعش القرى الإيزيدية في شنكال بعد هروب قوات البيشمركة التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني، والتي كان من المفترض أن تحمي المنطقة والناس فيها. وارتكبت المرتزقة مجازر الجوهرية خارج أجندة القوى السياسية الكبرى سواء على مستوى الإقليم أو العراق، بينما تبقى قضيتهم شعوب الشرق الأوسط.

وورغم أن الأمم المتحدة والبعض من الدول الغربية قد وصفوا ما جرى في شنكال بأنها إبادة جماعية، لكن الاعتراف الدولي ما يزال خجولاً ودون المستوى المطلوب، حتى يومنا هذا لم يتم إنشاء محكمة خاصة لمحاسبة مرتكبي تلك الجرائم، التي ترتقي إلى مستوى جرائم حرب ضد الإنسانية، ولم يتم تقديم أية تعويضات عادلة للضحايا أو برامج فعالة لإعادة إعمار المنطقة المنكوبة، ولا يزال يعيش عشرات الآلاف من الإيزيديين في مخيمات النزوح بإقليم كردستان، يواجهون ظروفاً إنسانية صعبة وقاسية للغاية في ظل غياب شبه تام من جانب حكومة الإقليم والحكومة المركزية في بغداد.

تجاهل سياسي وتمثيل ضعيف

ورغم الوجود التاريخي للمجتمع الإيزيدي في مناطقه، والتي تعود إلى آلاف السنين، وعمق المآسي التي جرت بحقه خلال سنوات طويلة، لكنه لا يزال مهمشاً إلى الآن، فالإيزيديون لا يمتلكون تمثيلاً حقيقياً داخل برلمان الإقليم، ولا ضمن البرلمان الاتحادي العراقي في بغداد الذي يمتلكون فيه مقعداً واحداً بصفة كوتا، هذا التهميش الذي يشبه الإقصاء، دفع العديد من النشطاء الإيزيديين إلى القول إن أصواتهم غالباً ما يتم استغلالها في صراع الأحزاب السياسية الكبرى، سواء على مستوى الإقليم أو العراق، بينما تبقى قضيتهم الجوهرية خارج أجندة القوى السياسية الكبرى سواء من ناحية إنصاف المجتمع الإيزيدي من حيث التمثيل البرلماني أو موضوع إعادة الإعمار.

الع دالة المفقودة

لقد مضت عشر سنوات على المجزرة، ولا تزال شنكال جرحاً دامياً مفتوحاً في ضمير الإنسانية التي فقدت إنسانيتها سواء في العراق، أو في العالم، فلم يتم تأمين عودة النازحين إلى قراهم وبلداتهم فما بالكم بمسألة إعادة إعمار بيوتهم، التي دُمّرت، ولم يتم إنصاف الضحايا بشكل عادل على الإطلاق، فالقضية الإيزيدية لا تحتاج فقط اعترافاً رمزياً خجولاً من المجتمع الدولي بقدر ما تحتاج عدالة وإنصافاً، والمقابر الجماعية ما تزال مفقودة، نساء وأطفال ما يزالون مفقودين، الاعتراف بحق المجتمع الإيزيدي لتمثيل نفسه وضمان تمثيله بشكل عادل في البرلمان والحكومة.

نماذج من رسائل القائد أوجلان للمجتمع الإيزيدي

توضح رسائل القائد والمفكر "عبد الله أوجلان" إلى المجتمع الإيزيدي، بأن المجتمع الإيزيدي عانى عبر تاريخه من الإبادة والاضطهاد والقمع. ودفع ثمناً باهظاً للحفاظ على ثقافته وهويته، وأنه حافظ على وجوده من خلال المقاومة، كما أكّد على دور المرأة كخطوة أساسية في بناء مستقبل الإيزيديين. وأن مستقبلهم يجب أن يبنى بقوتهم وإرادتهم، داعياً الى تأمينه عبر التنظيم الذاتي، وقال إن الدعوة إلى السلام والمجتمع الديمقراطي هي استجابة للمآسي التي تعرض لها الإيزيديون عبر التاريخ، مشدّداً على أن حرية الإيزيديين مترابطة مع حرية شعوب الشرق الأوسط.

وفي رسالته إلى كونفرانس المجتمع الإيزيدي: "إن الإيزيديين أوصلوا إشراقة الحياة الحرة إلى يومنا هذا، وإن النساء الإيزيديات لم ينحنِ أبداً، وأنه من حق الإيزيديين الطبيعي أن يبنوا نظامهم الخاص لكي يعيشوا بحرية وبهويتهم وإيمانهم. لا الدول السلطوية ولا المفاهيم القومية الضيقة تعترف بهذا الحق. لذا يكمن في نظام يقوم على المساواة وأخوة الشعوب. حيث يستطيعون إدارة أنفسهم، لقد انتهى زمن الإيادات".

ونختتم برسالة القائد "عبد الله أوجلان" الموجهة الى رئاسة شنكال والمجتمع الإيزيدي في الذكرة العاشرة للإبادة التي ارتكبها "داعش" بحق شنكال وهذا نص الرسالة: "إلى إدارة شنكال والمجتمع الإيزيدي:

لستُ من الإيزيديين. لكنني حملت معاناتكم وهويتكم كأنها تخصني شخصياً. لن تُرتكب مذبحة أخرى بحقكم مرة أخرى. هذا الظلم لن يُعاد بأي شكل من الأشكال. لن أتخلى عن المطالبة بمحاسبة من ارتكبوا المجازر الأخيرة، سأتابع طريق النساء والأطفال الذين تم اختطافهم. سأبذل جهدي حتى النهاية من أجل تحريرهم وتحقيق العدالة. لقد حمّلت نفسي مسؤولية أن نبني تلك الأيام القادمة معًا. أيام تعيشون فيها بحرية. وتواصلون ثقافتكم بكرامة واعتزاز. احترامي لكم كبير جداً. سأدافع عن وجودكم وحقوقكم. لقد استلمت هديتكم القيمة، أعدكم بأننا سنلتقي يوماً. ويكون لباسكم فخراً يُلبس على كتفي. آملاً أن نصل إلى بعضنا في حوار قوي وحر.

٨ أيلول ٢٠٢٥

حَيـاتي واحترامي

عبد الله أوجلان".

سجن إمرالي

دوران كالكان: حرية القائد عبد الله أوجلان أساس نجاح عملية السلام

مركز الأخبار ـ أكد عضو أكاديمية القائد عبد الله أوجلان للعلوم الاجتماعية أن عملية السلام والمجتمع الديمقراطي التي أطلقها القائد عبد الله أوجلان تدخل مرحلة جديدة، وأشار إلى أن القائد قدّم خريطة طريق شاملة تتضمن خطوات عملية لحل القضية الكردية ودمقرطة تركيا.

استجبنا لدعوة القائد عبد الله أوجلان

في السياق أجرت قناة "ميديا خبر" لقاء معه، حيث قال: "بدايةً أحيي مهندس عملية "السلام والمجتمع الديمقراطي"، وقائد الحرية القائد عبد الله أوجلان. وكما هو معلوم، فإن العملية تدخل مرحلة جديدة بدعوة القائد عبد الله أوجلان. ومن أجل ذلك أعدّ وقدّم خريطة طريق. وأفصح عن آرائه واقترح طريق الحل ومن أجل فتح الطريق أمامه، دعا الحزب والرأي العام، واتّخذت خطوات على هذا الأساس".

وتابع: "كانت دعوة قيادة حركتنا في ٢٩ نشرين الأول مهمة. ٢٥ مقاتلاً من الكريلا الذين كانوا موجودين داخل الحدود التركية، انسحبوا إلى مناطق الدفاع المشروع وأدلوا ببيان. أعلنت فيه قيادة حركتنا للرأي العام إن قوات الكريلا في المناطق الحساسة والمعرضة للاستفزازات، والنقاط التي قد تؤدي إلى صراعات، ستنسحب وتعمل على إعادة الوضع إلى ما كان عليه على الحدود. ما توافق مع روح دعوة ٢٧ شباط. وتنفيذاً لقرارات المؤتمر الثاني عشر لحزب العمال الكردستاني واستمراراً لخرق الأسلحة في ١١ تموز. كانت هذه خطوات حاسمة وجادة ومهمة ورائدة وتهيدية، واعتُبرت تاريخية".

وأشار: "هذه الخطوة الرائدة، جاءت لتنفيذ الإجراءات القانونية التي تتطلبها عملية السلام والمجتمع الديمقراطي وتتطوير اللجنة عملها في هذا المجال. لم تعد هناك أي عقبات، والباب أصبح مفتوحاً تماماً. لقد طوّر القائد عبد الله أوجلان بذكائه وإرادته وعزمته هذه العملية واتخذ خطوات عملية. وحركتنا وحزبنا وكوادرها والكريلا، نفّذوا ويُنفّذون كل ما هو مطلوب".

ولفت: "هناك وعياً وفهماً. هذا لا يتم بناءً على طلب البعض أو بالقوة. بل يتم عبر فهم واستراتيجية. ووصف القائد عبدالله أوجلان ذلك، بأنها خطوات مبنية على حُسن النية. اتخذنا هذه الخطوات وبهذه الطريقة، لم تعد هناك عوائق أمام المرحلة الثانية. كانت الحرية الأولى تهيئة الظروف العملية والعسكرية للانتقال إلى المرحلة الثانية. وقد حققت هذه الخطوات المطلوب. وفي هذا السياق، هناك أيضاً نضال في أجزاء كردستان. الشباب والنساء ينتفضون وخاصةً في روج آفا. وهناك فعاليات تتطوّر في باكور كردستان".

الكُرد وأصدقائهم أوصلوا صوتنا للعالم

وأوضح: "أظهر الكرد في الخارج مع أصدقائهم من لندن حتى كولن، مرةً أخرى للعالم، وعبروا عن موقف القائد عبد الله أوجلان، وحركة التحرر الكردستانية، بحماسهم وعزيمتهم. وكذلك بالرسائل التي وجّهوها كما وجّه القائد عبد الله أوجلان. رسائل عديدة إلى المسيرات والتجمعات. ولفهم العملية بشكلٍ صحيح وخاصةً تحديد واجبات ومسؤوليات الشعب في الخارج. كانت هذه الرسائل بمثابة بيانات تاريخية. بهذه الطريقة. ومن أجل أن تصبح العملية اجتماعية، وتكون الجهة المصرة. ومن تولى زمام الأمور وتطويرها كنضال ديمقراطي. ظهر مستوى مهم. أحيي الموقف الحازم والوثوق الذي اتخذه الكريلا. وأحيي وأشيد بالموقف الحازم الذي اتخذه شعبنا في الخارج. وأصدقاؤنا من لندن إلى كولن. وفي كل مكان من العالم".

وبين: "المعلومات التي وصلتنا من إمرالي وأخرها ما دار بين القائد عبد الله أوجلان وعائلته. ووفد حزب المساواة وديمقراطية الشعوب. أظهر عدم حدوث أي تغيير يُذكر في وضع إمرالي. سياسة الإبادة واستراتيجية "العزلة" مستمرة. وقد أوضحنا ذلك. قالوا إنه لم يطرأ أي تغيير على الوضع في إمرالي. هذا أمر مهم للغاية. لم تتخذ الحرية الجسدية للقائد عبد الله أوجلان، وتتغير ظروف حياته باتجاه الحرية. كيف سيدير الجانب الحر هذه العملية؟ وأيضاً كيف سيدير القائد عبد الله أوجلان؟ لا بد من وجود فرص وإمكانيات لتحويلها إلى نضال من أجل الديمقراطية. هناك تباطؤ في هذا الشأن. بعضهم يُظهر موقفاً معادياً. ثم ينتظرون بأن تسير الأمور كما يريدون هم. وهذا لا يجوز".

وأردف: "لا جديد في عمل اللجنة. عقدوا العديد من الاجتماعات والمناقشات والمفاوضات. لو أنهم أظهروا نهجاً سياسياً بالفعل. يعني لو حاورها على أساس حلّ القضية الكردية. ودمقرطة تركيا وإنشاء إطار قانوني جديد. وحاولوا إعادة توجيه الرأي العام. ورفع الوعي. وخلق الوحدة. لكانت هذه المناقشات ذات معنى".

وأكد: "لا يمكن إنجاز هذا العمل بالصراعات. يجب بناء الوحدة. لكن يتم نشر المعلومات فقط. حتى أنهم لا يُسمونها مشكلة. ولا يُحدّدون كيفية تطبيق الإطار القانوني. يكتفون بالقول: "سيُقدّمونه إلى البرلمان". تقول العديد من الأوساط بأن حزب العدالة والتنمية. يُعِدّ القوانين بالفعل أي أنهم لا ينتظرون عمل اللجنة. وهي لا تُؤثر عليهم. أي أن عمل هذه اللجنة لم يبدأ فعلياً لم يلتقوا بالقائد عبد الله أوجلان بعد. بل جعلوها من الأمر مشكلة. في الأسبوع الماضي. قالوا: "سنلتقي". ومن ثم "لن نلتقي". "سنعقد لقاء وننضج خطة لذلك". لكن لم تأجيله. والآن لا يزال النقاش جارياً. وأدلت قيادتا حزب الحركة القومية وحزب العدالة والتنمية. بتصريحاتٍ إيجابية. وأعربتا عن رضاهما. هذا جيد. ولكن كما هو الحال دائماً. لا يوجد شيء عملي. لتجاوز هذا الوضع وتلبية الاحتياجات العملية".

تضارب تصريحات قادة الحزب الحاكم

وأكمل: "يستمر انقسام الحزب الحاكم. رئيس حزب العدالة والتنمية. رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان. يقول شيئاً وإدارة الحزب تقول شيئاً آخر. وسائل الإعلام المقربة من الحزب تكتب وتصرّح بعكس ذلك تماماً. أي أن هناك آراء متباينة. إنهم يخلقون بلبلة. ما يترك إشارات استفهام".

وأضاف: "في الواقع اتخذ دولت بهجلي خطوةً وتحمّل المسؤولية. لكن كلامه لم يُطبّق عملياً. ما يقوله حزب العدالة والتنمية. وإدارته لم يُطبّق أيضاً. لذا. تبقى عملية التحديات جوهرية. هذه الأعمال تبقى في أذهان الرأي العام كتطورات ذات أثر إيجابي. وتُنسّى رقابة. إنهم يصبحون شركاء فيما نفعله. بدلاً من أن يقولوا إن ما نفعله جيد ويصبحوا شركاء فيه. عليهم أن يفعلوا الأشياء بأنفسهم. أن يفعلوا الأشياء الجيدة ويروّجوا لها. ليقوّوا أنشطتهم. على هذا الأساس نحن نفعل كل شيء وفقاً لفهمنا ونظريتنا واستراتيجيتنا انطلاقاً من إيماننا والتزامنا بحرية الكرد. ودمقرطة تركيا. ونتخذ خطوات عملية. وناضلنا سابقاً من أجل ذلك. هذا الالتزام كامل. ونحن ملتزمون. ولا يمكن لأحد أن ينكره. الشعب الكردي والشباب والنساء يناضلون منذ ٤١ عاماً لإثبات وجوده. ولكشف عقلية الإبادة الجماعية والنظام الاستعماري. وكشف الحقيقة. وإزالة قناع الأكاذيب. وكشف حقيقة الكرد في تركيا. وإيجاد فهم كامل ومنظور صحيح للقضية الكردية".

واستطرد: "العملية الجديدة وصلت لمستويات مهمة. ينبغي أن نرى ما يتطلبه من فهم. وتضالٍ. واستراتيجية. حتى نتمكّن من تطويرها بمعزلٍ عن الشروط والموانع. ودون النظر إلى نتائجه أكانت إيجابية أم سلبية. وقناعتي تامة بأنّ هذا هو الطريق الصحيح. هذا الوضع واضح تماماً. لكن في الحقيقة. السياسة التركية لا تقدّم جُرعة ناجحة. هذه السياسة ستنهار قريباً. أقول ذلك بكل وضوح. لن تستمرّ بل ستتفكّك وتُدان".

وتساءل: "كيف سنُدان؟ سيقولون إنّ حزب الحركة القومية (MHP) قال كذا. لكنه لم يستطع تنفيذه. وسيقولون إنّ كل شيء بيد حزب العدالة والتنمية (AKP). وربط كل شيء بسلطته. أما حزب الشعب الجمهوري (CHP) فيقول: "أنا مؤسّس الجمهورية". حسناً. لكن كيف كانت تلك الجمهورية حين تأسست؟ وكيف هي اليوم؟ لم تفهم خصائص المرحلة التي تأسس فيها. والآن لا يفهمونها. الحزب يخوض حرباً من أجل السلطة. لا يمتلك برنامجاً ديمقراطياً. ولا انفاقاً أو نضالاً لتحقيقه. أي أنه لا يمتلك برنامجاً لبناء جمهورية ديمقراطية وفق متطلبات هذا العصر".

وقال: "هناك بعض الأحزاب موقفها إيجابي من العملية. كحزب المستقبل (Gelecek). وحزب الديمقراطية والتقدم (DEVA). إنهم إيجابيون. لكن ممارساتهم لا تزال غير كافية. ما زال المشهد السياسي في تركيا لم يدخل مرحلة جديدة بعد. أي لم يحدث أي تطور نوعي. هم يناقشون قضايا سطحية وصغيرة. ولكن الشروط والظروف مواتية جدًا".

مرحلة حل القضايا ودمقرطة تركيا

وأعرب: "القائد عبد الله أوجلان. عرّف المرحلة الثانية: "من أجل حلّ القضايا. ودمقرطة تركيا. وحلّ القضية الكردية. يجب اتخاذ الخطوات القانونية اللازمة. يجب إصدار قوانين الاندماج الديمقراطي والحرية". لاحظوا. إننا لا نطالب بشيء لأنفسنا. بل نريد من أجل ديمقراطية تركيا. المجتمع التركي سوف يستفيد من دمقرطة تركيا. يقول البعض" هم يريدون هذا وذاك من أجل أنفسهم". نحن نريد لتركيا أن تصبح ديمقراطية. طريق الديمقراطية يمرّ من خلال حرية الكرد. هذا ما نقوله. مسعود بارماز أيضاً قال: "طريق الديمقراطية يمرّ من آمد". وقاله تورغوت أوزال كما قال رؤساء البرلمان في جلسات الاستماع البرلمانية. كانت تلك تصريحات مهمة للغاية".

وزاد: "الآن. ورغم كل الجهود المبذولة. لم تُتخذ الخطوات المطلوبة. ذهنياً وفكرياً حيال عملية السلام والمجتمع الديمقراطي. من أجل التطوير وإحداث التغييرات. أقوال دولت بهجلي. لم تتحول إلى سياسات يومية. ولا تُطبّق حقيقةً. إنها أقوال ذات معنى. حين يتأملها المرء يرى أن وراءها جهوداً كبيرة. لكنها بقيت في حدود الأقوال فقط. ولا يوجد أي حَراك من أجل تطبيقها عملياً. لذلك. في الانتقال إلى المرحلة الثانية وتنفيذ متطلباتها. والقائد عبد الله أوجلان. ونحن. اتخذنا قرارنا. نحن نعمل. وناضل. ما يتطلب من الجميع أن يعمل هذا ما يجب فهمه. التقدّم في المرحلة الثانية لن يتحقق بقرارات من قبل بعض الأشخاص. لكن. سيتحقق عبر جعل العملية اجتماعية. ومشاركة المجتمع في العمل. لتجاوز هذ العقبات. لذلك. أوجّه نداءً للجميع بأن يفهموا العملية بشكلٍ صحيح وأن يناضلوا بعقلانية".

وشدد: "بعد نداء ٢٧ شباط. ومن خلال خطواتنا العملية. فهمنا جيدًا أن هناك داخل تركيا وخارجها. دوائر واسعة من القوى الانتهازية التي تفتات على حساب القضية الكردية. والأزمات التي أفرزتها. هناك انتهازيين يستغلون القضية الكردية. لتكون مصدر ربح لهم. وهذا الحال يستمر منذ قرن كامل. حتى الدول الكبرى بنت استراتيجياتها منذ مئة عام. وأسست وجودها على استمرار الصراع مع الكرد في الشرق الأوسط. والآن. عندما يواجهون الوضع الحالي. يحاولون إفشال الوصول للسلام لأن حقيقة سيعرضهم لخسارة مصالحهم. إنهم قلقون".

سنقف أمام الانتهازيين ونُفشل مخططاتهم

وحول محاولات تخريب عملية السلام. خدث بقوله: "أولئك الذين يحاولون تخريب العملية هم الانتهازيين. حيث ارت هجماتهم. ظهرت الكثير من التصريحات من الخارج. أي أنّ الضغط لا يزال مستمراً على رئيس البرلمان. لم يبقَ شيء إلا وقيل لنائبة رئيس البرلمان. بروين بولدان. لكنها ردّت على الانتهازيين والمهاجمين بالرد اللازم. ولم تعطهم الفرصة. في الحقيقة. لم يشارك أولئك الأشخاص في اللجنة المختصة. أرسلت الأحزاب الأخرى ممثليها إلى اللجنة. كانوا يعتقدون بأنّ اللجنة ستحل المشكلة. ولو كان الأمر كذلك. كان على الجميع التزام الصمت. لكن أحداً لم يفعل شيئاً. حتى إن بعضهم كان يُظهر شماتة. من الواضح أن هناك الكثير من الانتهازيين الذين يسعون لخلق صراع بين الكرد الديمقراطيين والوطنيين. من جهة. وبين القوى الأخرى من جهة. ليستفيدوا من ذلك. وهذا يظهر في الإعلام أيضاً. وأوضحنا بأنهم موجودون في كل مكان".

وأوضح: "يجب علينا الآن أن نفهم هؤلاء الانتهازيين جيداً. هذا الموقف الانتهازي هو ضد العملية. ويحاول تخريبها. يقومون بهجمات استفزازية في كل مكان. يثيرون التوترات. ماذا يقولون في الإعلام في الفن. في ديمقراطية تركيا. يقول البعض" هم يريدون هذا وذاك من أجل أنفسهم". نحن نريد لتركيا أن تصبح ديمقراطية. طريق الديمقراطية يمرّ من خلال حرية الكرد. هذا ما نقوله. مسعود يلماز أيضاً قال: "طريق الديمقراطية يمرّ من آمد". وقاله تورغوت أوزال. كما قال رؤساء البرلمان في جلسات الاستماع البرلمانية. كانت تلك تصريحات مهمة للغاية".

وزاد: "الآن. ورغم كل الجهود المبذولة. لم تُتخذ الخطوات المطلوبة. ذهنياً وفكرياً حيال عملية السلام والمجتمع الديمقراطي. من أجل التطوير وإحداث التغييرات. أقوال دولت بهجلي. لم تتحول إلى سياسات يومية. ولا تُطبّق حقيقةً. إنها أقوال ذات معنى. حين يتأملها المرء يرى أن وراءها جهوداً كبيرة. لكنها بقيت في حدود الأقوال فقط. ولا يوجد أي حَراك من أجل تطبيقها عملياً. لذلك. في الانتقال إلى المرحلة الثانية وتنفيذ متطلباتها. والقائد عبد الله أوجلان. ونحن. اتخذنا قرارنا. نحن نعمل. وناضل. ما يتطلب من الجميع أن يعمل هذا ما يجب فهمه. التقدّم في المرحلة الثانية لن يتحقق بقرارات من قبل بعض الأشخاص. لكن. سيتحقق عبر جعل العملية اجتماعية. ومشاركة المجتمع في العمل. لتجاوز هذ العقبات. لذلك. أوجّه نداءً للجميع بأن يفهموا العملية بشكلٍ صحيح وأن يناضلوا بعقلانية".

وشدد: "بعد نداء ٢٧ شباط. ومن خلال خطواتنا العملية. فهمنا جيدًا أن هناك داخل تركيا وخارجها. دوائر واسعة من القوى الانتهازية التي تفتات على حساب القضية الكردية. والأزمات التي أفرزتها. هناك انتهازيين يستغلون القضية الكردية. لتكون مصدر ربح لهم. وهذا الحال يستمر منذ قرن كامل. حتى الدول الكبرى بنت استراتيجياتها منذ مئة عام. وأسست وجودها على استمرار الصراع مع الكرد في الشرق الأوسط. والآن. عندما يواجهون الوضع الحالي. يحاولون إفشال الوصول للسلام لأن حقيقة سيعرضهم لخسارة مصالحهم. إنهم قلقون".

نجاح العملية سيحقق الاستقرار والأمان

وبين: "ليس أمام تركيا سوى سبيل واحد للصمود والثبات في وجه هذه الأحداث. حرية الكرد وديمقراطية تركيا انتصار دعوة القائد عبد الله أوجلان للسلام والمجتمع الديمقراطي ليس خياراً. بل واجب. من أجل مستقبل ديمقراطي. أما ما وراء ذلك. فهو كارثة. إنها سلسلة من الحروب والصراعات ستكون لها نهاية غير مؤكدة. هل يصعب علينا فهم هذا الأمر؟ لنفتح أعيننا قليلاً. ونعمل بعقولنا العمى في هذا المستوى مُفرط. ماذا أقصد بالفول؟ يعني هذه العملية ليست عملية اختيار. إنها عملية واحدة. إما سنتجح أو سنتجح. وإن لم نتجح. فستكون كارثة. لهذا السبب نحن مصممون في هذه المسألة. سنبذل كل ما في وسعنا لإنجاح العملية. سنواصل العمل بأي طريقة. لا عودة للوراء. من ينتظر العودة يحلم. سيواجه سلبية كبيرة".

وبصدد الانتظار. بشأن هل ستنجح العملية أم لا. خدث بقوله: "من يقول "فلنتوقف. لننتظر. ستنجح أم لا. سنوضح موقفنا بناءً على ذلك. إن عاد الأمر إلى المسار القديم. فستكون أيضاً على نفس المسار القديم". ينوقفون. سوف يخسرون كثيراً. الانتهازيون. يهاجمون بكل عدوانية. من يناضل. من يفهم العملية سيستنصر. سيُبنى المستقبل من قبلهم. لكن إذا لم يغير أولئك الذين يقولون "دعونا ننتظر ونرى" موقفهم. إذا لم يساهموا في نجاح هذه العملية. فسيصبحون صانعي الكارثة. بعد ذلك الوقت. لن يكون لدى أحد كلمة ليقولها. لن يتمكنوا من قول "انظروا. لم ينجحوا". لأنهم هم من منعوا ذلك. لذلك. أقولها مرةً أخرى. وفقًا لفهمنا. نؤمن بدمقرطة تركيا. بحل قضية الحرية الكردية. وبحل الاندماج الديمقراطي. وبدعوة القائد عبد الله أوجلان. في ٢٧ شباط. ولأننا نرى ذلك صحيحاً. فإننا نلبي احتياجاتها. على هذا الأساس. سنواصل نضالنا. بلا شك. سوف نوصل هذه العملية إلى النجاح. سنتنح عملية السلام والمجتمع الديمقراطي. سنتنح سوف يُجعلها تنجح. فليفعلوا ما يشاؤون".

وأشار: "العملية لم تتوقف. إنها ليست عملية تفاوض ومساومة. لطالما قالها القائد عبد الله أوجلان. كما ذكرناها نحن أيضاً. ولكن. لم تُفهم هذه العملية جيداً. ولم تُنظم. ولم تُلبَّ متطلباتها. إنها عملية نضال. لا يمكن أن تتم من تلقاء نفسها. ولا من خلال اتفاقيات. لن يُعطي أحد شيئاً للآخر. بل سنتحقق بالنضال. عملية السلام والمجتمع الديمقراطي. عملية نضال سياسي. ديمقراطي. سنتظهرون هذا النضال. وتدفعونه قدماً. وستنجحون. لا خيار سوى خوض النضال بهذه الطريقة. وتحقيق النجاح. في ذلك الوقت. هذا ما يحدث. هذا لا يحدث. هذا لا يقوم بخطوة. يقف البعض ويقول: حزب العمال الكردستاني يقوم بخطوة. والبعض لا يقوم بخطوة. نعم. إذا قام بخطوة. فسوف ينجح. من ينتظر لن ينجح إذا لم يقُم بخطوة. علينا أن نجعله يقوم بخطوة. قال القائد عبد الله أوجلان. "إذا تبنّى المجتمع العملية. فسوف نناضل من أجل جعل القوى التي لا تقوم بخطوة. تقوم بها. بشكل خاص النساء والشباب وشعبنا. وشعب تركيا والقوى الاشتراكية. عليهم أن يروا هذه الحقيقة جيداً. يُمكنهم أن يجعلوهم يقومون بخطوة من خلال النضال. النضال ضروري. ولهذا. يجب على المرء أن يتبنى العملية. تنظيم احتياجات العملية بشكلٍ أكبر".

واختتم. عضو أكاديمية القائد عبد الله أوجلان للعلوم الاجتماعية. دوران كالكان: "قال القائد عبد الله أوجلان. عملية السلام والمجتمع الديمقراطي" ستنتظم المجتمع الديمقراطي في كل مكان. يجب علينا أيضاً التعبئة من أجل التنظيم. بيدأ بيئًا. وفوراً. فرداً. ليس فقط في الدوائر المعترف بها. ولكن في كل مكان. يجب القيام بالأنشطة. وإذا واجب. من أجل التنظيم ديمقراطي. أما ما وراء ذلك. فهو كارثة. إنها سلسلة من الحروب والصراعات ستكون لها نهاية غير مؤكدة. هل يصعب علينا فهم هذا الأمر؟ لنفتح أعيننا قليلاً. ونعمل بعقولنا العمى في هذا المستوى مُفرط. ماذا أقصد بالفول؟ يعني هذه العملية ليست عملية اختيار. إنها عملية واحدة. إما سنتجح أو سنتجح. وإن لم نتجح. فستكون كارثة. لهذا السبب نحن مصممون في هذه المسألة. سنبذل كل ما في وسعنا لإنجاح العملية. سنواصل العمل بأي طريقة. لا عودة للوراء. من ينتظر العودة يحلم. سيواجه سلبية كبيرة".

الأدب الوجداني.. شجنٌ عميق وتقليدٌ متوارثٌ لدى أدباء الجزيرة السورية

فيما تحتفل حروف برسم كلمة ذات معنى، تتألّم حروف أخرى وهي تنسج وجعاً أزليّاً يسكن في الروح عندما تمتهن الكتابة، فلا ينجو الكاتب أو الكاتبة من قدر الدمعة الذي يلازم كل نص جديد حتى وإن كان غزلاً أو مديحاً، تلك سجايا الكتّاب والكاتبات في الجزيرة السورية.

أحمد عبد الرؤوف

الذّات والكتابة

وُلدت الكاتبة نسرين خوجة عام ٢٠٠٣ في مدينة عامودا، ضمن عائلة تقدّرُ الأدب وتدفع أبناءها باتجّاه العلم وكل ما من شأنه أن يطوّر الفرد في حياته العملية. بدأت دراستها الابتدائية في مدرسة بديع خلو، وأكملت دراستها الثانوية في ثانوية الكواكبي. كانت فترة الدراسة اختباراً لقدرتها على تلقّي العلوم بعيداً عمّا يجوب نفس الكاتب في تلك المرحلة الزمنية من العمر، والتي تتفجّر فيها العواطف والأحاسيس المُختلطة التي لا يفهمها صاحبها بطبيعة الحال. عندما يشعر بطاقة هائلة تتملّك روحه وعقله وقلبه دوماً قرار أو هدف. دومًا أدنى معرفة منه بحقيقتها. فتنعكس تارة على شكل انفعال شديد. وتارة أخرى كلمات مبعثرة يخربش بها على أوراق مبعثرة. لا يجيد ترتيبها ويكتب عليها ويمحو كثيراً. ولا تهدأ الثائرة التي تسبطر على كل مكامن الشخصية حتى ينتهي من فكرته. وفي تسلسل الانفعالات مرّة بعد أخرى يدرك المرء أن لا مناص له من الكتابة منتفسّاً لتلك الطاقة التي سيطرت على الشعور واللاشعور في شخصيته. وفي حديث خاص لصحيفتنا "روناهي" بيّنت الكاتبة نسرين خوجة أن الكتابة تأتي حاجة وملحّة للنفس البشرية في المرحلة الأولى من تكوين شخصية الإنسان. حين يمتلك طاقة كبيرة تفوق أقرانه. فإن اكتشفها بذاته أو كان هناك من حوله أشخاص لاحظوا الأعراض

الأولى للكتابة بذاته. فقد أدرك بداية الطريق إلى القمّة. وإن كانت هذه الطريق محفوفة بالمخاطر والألم.

الانتقال من الهواية إلى الوجدانية المطلقة

تتطوّر الحالة الأدبية بالتجربة ونضوج المشاعر. وكذلك بالدراسة الأكاديمية للّغة العربية خلال سنيّ الدراسة المتعاقبة. ليبدأ الأديب أو الأديبة بالتفكير بشكلٍ ما يكتب. فتتحوّل الكتابة في بعض الأحيان لصنعة مشروعة. وإن كان ذلك يناقض مبدأ المشاعر المخضة. ولكنه لا ينفصل عنها. وفي هذا الإطار أشارت الكاتبة نسرين خوجة إلى أنها استطاعت تحقيق ذاتها الأدبية بشكلٍ واضح خلال سنوات دراستها الجامعية حينما أصبحت تنظّم كتاباتها وفق أشكال أدبية متنوعة. فكتبت قصيدة النثر ووجدت نفسها في القصة القصيرة والخاطرة. فتغوص في أعماق الأدب من خلال القراءة حين استهوتها الرواية والكثير من قصائد الشعراء من مختلف عصور الأدب العربي. وجدت الموسيقا عالية في وجدانيات الشعر الحر الذي لا يتقيّد بالوزن والقافية بعيداً عن الجدل الذي يثيره هذا الشكل الأدبي. لكنه جنس أدبي بارز في الساحة الأدبية في نهاية المطاف. ورغم أن نسرين خوجة استطاعت الغوص بذاتها حين جرّدتها من تقاليد الزمان. وفرضيات الواقع المتعب حين تقول:

"هنا في هذا الظلام الدامس والضوء الخافت. حيث البردُ العنيد.
أقف أمام مرآتي علّي أُرِيل عن كاهلي تعب أيّامي.
لبرهةٍ. أرى ظلّي ينسحبُ منّي رويداً رويداً وببتعد.
ثم أراه يحوم حولي. يقفز كطفلٍ يلهو بخلاصه.
أهوَ فرحٌ بخلاصه مني؟
أم أبقيتُه في قفصٍ محكم؟
كيف أُعلن له الحرية بعيداً عنّي.
وأنا المسجونةُ؟
كانت ملامحُ الفرحِ خلْ عليه.
أرَاهُ يُهيلُ ويُتمتم. ومع ذلك يبقى صامتاً حين يُحدّقُ بي.
وكأن بيننا اتفاقاً قديماً على الصمت.
ظللتُ بجانب المرآة. بكامل دهشتي.
أتأمّل صمته وأتساءل:
هل يمكن لنفسٍ أن تُغلق على نفسها بكلتا يديها؟!
فأنا هميمةٌ من أثير البكاء
فعذابُ هوالّك. تغلغل في شرايين. مزّق وجدي ونخرَ مُهجتي. فلا اللّيلُ وهدوؤه ولا النّهار وضجيجه يفلحان بألا تتسلّل لفكري دائماً
ثم أهمسُ لنفسي: "أتمنّى أن أفضفض عن حزني العميق هذا وأجْاوز كل جراحي التي أيقظها صقيع غيابك"
تتّسق الألفاظ وتبتسم اللغة والبلاغة للكتّاب. ليكونوا أحراراً في فضاءات الكتابة.

ولبتطوّر النّصّ في الشكل والمضمون. ويستطيع أن يصوّر جميع حالات الذّات الوجدانيّة في الشّعر والقصّة والخاطرة وغيرها. وبذلك يكون الأدب الوجداني وجهة الكتّاب وخاصة في الجزيرة السورية لما يحمل في مضامينه من شجن يفصّله الأدباء والقرّاء على حد سواء.

وتؤكد أن الكاتبة نسرين خوجة حاصلة على إجازة في رياض الأطفال من كلّيّة التربية في جامعة الفرات.

نظرية «الصفر اللغوي» المرأة حينما تصنع اللغة

سهام القحطاني

أطلقت الدكتورة سناء البياتي. أستاذة في جامعة بغداد ورئيسة مركز إحياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد. "نظرية الصفر اللغوي": اكتشاف السلسلة التنظيمية التي يعمل من خلالها الدماغ لإنتاج الجُمل. وفي حوار مع الدكتورة سناء البياتي مع الإعلامي "باسم الجمل" أوضحت الدكتورة سناء أسس نظرية "الصفر اللغوي" بقولها: "إن النظرية مستوحاة من مفهوم الصفر في الرياضيات. فالصفر مرحلة فاصلة بين الأعداد الموجبة والسالبة. ومنه يبدأ العد صعودا أو هبوطا. وكذلك في اللغة هناك مرحلة فاصلة بين انبثاق الفكرة في الذهن وبين التعبير عنها بجملة". وتوضح "مرحلة تشكيل الجمل التي يمكن أن تكون لا نهائية". وتوضح الدكتورة سناء أسس نظرية "الصفر اللغوي" بأن هناك منظومة واحدة موجودة في دماغ الإنسان وهذا هو الذي اكتشفته. ثم المراحل التي تمرّ بها هذه الفكرة حتى تتشكل في جمل. فاللغة لا تصدر من منطقة واحدة. بل من ثلاث مناطق تمر من خلالها الفكرة بثلاث مراحل قبل أن تبدأ في صورة جملة.

المرحلة الأولى: تحديد المعنى العام للفكرة في التشكيل والمرحلة الثالثة في تسلسل العملية التنظيمية. وترى أن هذه المرحلة "الصفر" هي مرحلة يتشارك فيها جميع البشر بخلاف طبيعة اللغات وأنظمتها. وأن اشتراك البشر في هذه المنظومة الذهنية هي التي تُمكننا من الترجمة من لغة إلى أخرى "ولو لم يكن هناك اشتراك بين البشر في هذه المنظومة الذهنية لما كانت الترجمة بين اللغات ممكنة. لكن هذه التشاركية للمنظومة الذهنية بين اللغات لا تلغي خصوصية كل لغة. وتوضح هذه الخصوصية بأنها مجموعة القواعد الخاصة المضافة لتلك المنظومة الذهنية المشتركة و "القواعد الخاصة التي وضعتها الجماعة الناطقة بكل لغة". والمرحلة الثانية هي "مرحلة تشكيل الجمل التي يمكن أن تكون لا نهائية". وتوضح الدكتورة سناء أسس نظرية "الصفر اللغوي" بأن هناك منظومة الأحاسيس المُختلطة التي لا يفهمها صاحبها بطبيعة الحال. عندما يشعر بطاقة هائلة تتملّك روحه وعقله وقلبه دوما قرار أو هدف. دوما أدنى معرفة منه بحقيقتها. فتنعكس تارة على شكل انفعال شديد. وتارة أخرى كلمات مبعثرة يخربش بها على أوراق مبعثرة. لا يجيد ترتيبها ويكتب عليها ويمحو كثيراً. ولا تهدأ الثائرة التي تسبطر على كل مكامن الشخصية حتى ينتهي من فكرته. وفي تسلسل الانفعالات مرّة بعد أخرى يدرك المرء أن لا مناص له من الكتابة منتفسّاً لتلك الطاقة التي سيطرت على الشعور واللاشعور في شخصيته. وفي حديث خاص لصحيفتنا "روناهي" بيّنت الكاتبة نسرين خوجة أن الكتابة تأتي حاجة وملحّة للنفس البشرية في المرحلة الأولى من تكوين شخصية الإنسان. حين يمتلك طاقة كبيرة تفوق أقرانه. فإن اكتشفها بذاته أو كان هناك من حوله أشخاص لاحظوا الأعراض

المرحلة الثانية: ربط المدلولات أو كما أسمتها "مديرية الربط" أي: تحديد العلاقات بين أجزاء الفكرة: تمثيل عملية الربط بين الكلمات والنظام الذي يتحرك الدماغ بموجبة لتوليد الجمل التعبيرية عن الفكرة. وهذه الحركة تتم عبر شبكة معقدة من العلاقات ما بين وظائف الاسناد والتخصيص والإضافة. لتوليد جمل تتوافق مع خصائص الفكرة والمقصد من التعبير عنها. ويمكن اعتباره تأسيس بنية لغوية لذات الفكرة في شمولها.

المرحلة الثالثة: اختيار الألفاظ من المعجم الذهني: فهي ترى أننا "نخزن في أذهاننا أسماء وأفعالا كثيرة. لكننا لا نستخدمها إلا بعد أن يرتبط المعنى في الذهن. فيأتي الإيعاز لاختيار الدال المناسب من المعجم ليعبر عن المدلول" أي الربط بين الكلمات والدلالات التي تسبق الجملة أي القصدية أو الدلالة أو المضمون كون تلك القصدية. فالأفكار في أصولها ضبابية وغامضة ولا تتجلى تلك الضبابية وذلك الغموض إلا عبر ربط قصدية معنوية لها. فإذا كانت الفكرة استفهامية يتحدد لها أداة استفهام. وإذا كانت منفية يتحدد لها أداة نفي. وإذا كانت شرطية يتحدد لها أداة شرط.

المرحلة الرابعة: المناقاة للفكرة وللموقف التواصلي والمناسبة الوظيفية. وهنا تتجلى القدرة الإبداعية للفرد في القدرة على "فرز وتصنيف الكلمات المناسبة لبناء موقف تواصلي ناجح". وهذه المرحلة تعني "إضافة سياق إلى بنية الفكرة "وإخراجها من شمولية المعنى إلى خصوصية الدلالة".

وترى الدكتورة سناء بأن هناك علاقة بين الصفر اللغوي والنظرية اللسانية الإدراكية. التي تهتم بدراسة "تحليل الإنتاج اللغوي للفرد وفق عملياته العقلية ومدى عمقها كما ترتبط نظرية الصفر اللغوي بالنظرية النفسية وعلاقتهم بالإدراك. فالإدراك يبدأ من الكل ثم الجزء. والأمر ذاته في اللغة فإدراك الفكرة تبدأ أولا من المفهوم ثم التفاصيل وبعدها تتبلور تلك التفاصيل من خلال الجمل.

هل نظرية الصفر اللغوي مبحث جديد في اللغة العربية ؟

يُجيب الدكتورة سناء نفسها على هذا السؤال: بأن هناك إرهاصات لهذه النظرية هي في التراث اللغوي والنحوي العربي. لكنها في الوقت الذي استطعت أن تتوصل من خلال تلك الإرهاصات وصياغة منظومة ترابطية بعضها ببعض استنادًا إلى بعض النظريات اللغوية واللسانية والنفسية الحديثة تُشكل من خلالها نظرية "الصفر اللغوي" لقد استطاعت الدكتورة سناء أن تكسر حصرية التفوق النظري اللغوي التي كانت قاصرة على الرجل. وأثبتت قدرة المرأة على امتلاكها صناعة قيمة مضافة لفضاء اللغة. وليست مجرد تابع لجمع المذكر السالم.

العراق في ظل الفوضى... انتخابات على حافة الانقسام وصراع النفوذ الإقليمي

منذ الساعات الأولى لإغلاق صناديق الاقتراع في الحادي عشر من تشرين الثاني 2025، دخل العراق مرحلة جديدة من الترقّب والارتباك السياسي، لا تختلف كثيرًا عن المراحل التي أعقبت كل انتخاباتٍ منذ عام 2003. فعلى الرغم من أن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات أعلنت أن نسبة المشاركة بلغت 56 في المائة من مجموع الناخبين المسجّلين، إلا أنّ هذا الرقم لا يعكس بالضرورة ثقة الشارع العراقي بالعملية السياسية، بقدر ما يعبّر عن انقسامٍ عميق في الرؤى والخيارات، وعن استمرار الفوضى التي باتت السمة الغالبة للمشهد العراقي منذ أكثر من عقدين.

محمد عيسى

فمنذ سقوط نظام صدام حسين، لم يعرف العراق استقرارًا سياسيًا طويل الأمد. انتخابات تتبعها مفاوضات، ومفاوضات تتبعها حكومات هشّة، تُدار بميزان الطوائف والمصالح لا بميزان القانون والمواطنة. أما انتخابات ٢٠٢٥، فقد بدت وكأنها اختبارٌ جديد للدولة العراقية في مواجهة التصدعات البنيوية التي أنهكتها، بين صراع القوى الشيعية، وطموحات الكتل السنية، وتوازنات الأحزاب الكردية في إقليم كردستان، وسط نفوذٍ متشابك لإيران وتركيا والولايات المتحدة يتجاوز السياسة إلى الجغرافيا والسلاح والاقتصاد.

أزمة النصاب وبداية الانسداد

في الثالث من شباط ٢٠٢٢، كانت المحكمة العليا العراقية تضع الأساس القانوني لأحد أكثر الملفات جدلاً في تاريخ العملية السياسية، حين قررت أن انتخاب رئيس الجمهورية لا يتم إلا بحضور ثلثي أعضاء مجلس النواب، أي ما لا يقل عن ٢٢٠ نائبًا من أصل ٣٢٩، قرارٌ بدا للوهلة الأولى قانونيًا بحتًا. لكنه سرعان ما تحوّل إلى أداة شللٍ سياسيّ حيث لم تستطع أيّ كتلة منذ ذلك التاريخ حشد العدد الكافي لعقد الجلسة الانتخابية.

وبعد أيامٍ فقط، في السادس من شباط، أوقفت المحكمة إجراءات انتخاب هوشيار زيباري مؤقتًا بانتظار البتّ في دعاوى تتهمه بالفساد، القرار جاء عشية جلسة برلمانية كانت مقررة لانتخاب الرئيس. فانهارت الآمال بتجاوز العقدة. خصوصًا أن المحكمة عادت بعد أسبوع لتستبعد زيباري نهائيًا من السباق الرئاسي، في إشارة إلى بداية الانقسام الحاد داخل التحالفات الكردية.

وفي ١٧ شباط، ولد خالد جديد سُمّي بـ«إنقاذ وطن» ضمّ التيار الصدري وخالف السيادة والحزب الديمقراطي الكردستاني جامعًا ١٨٣ مقعدًا، أي أكثر من نصف البرلمان. لكنه فشل في جمع النصاب المطلوب لانتخاب الرئيس، كانت تلك اللحظة بداية الانسداد السياسي الذي سيستمر لأشهر طويلة. ويقود لاحقًا إلى واحدة من أخطر الأزمات الدستورية في تاريخ العراق الحديث.

في ٢٣ آذار، رشّح التيار الصدري سفير العراق في لندن محمد جعفر الصدر لرئاسة الوزراء، فيما دفع الحزب الديمقراطي الكردستاني ريبر أحمد لرئاسة الجمهورية، إلا أن جلسة ٢٦ آذار انتهت كما بدأت: بلا رئيس، وبلا توافق، وبنصابٍ ناقص. وفي نهاية الشهر، منح مقتدى الصدر خصومه في الإطار التنسيقي مهلة ٤٠ يومًا لتشكيل الحكومة من دونه. لتبدأ بعدها مرحلة جديدة من المواجهة السياسية.

عام الفوضى المفتوحة

لم يكن أي من الفرقاء السياسيين يدرك أن مهلة الصدر ستقود إلى زلزالٍ سياسي في صيف ٢٠٢٢، فمع انتهاء المهلة في التاسع من أيار دون تشكيل حكومة، أعلن التيار الصدري في ١٣ حزيران انسحاب نوابه من البرلمان بالكامل. وقدّموا استقالاتهم التي وافق عليها رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي على الفور، بذلك، خسر التيار الصدري تمثيله التشريعي، وترك الساحة مفتوحة أمام الإطار التنسيقي ليصبح الكتلة الأكبر.

لكن ما حدث بعدها تجاوز السياسة إلى الشارع، ففي ٢٥ تموز أعلن الإطار التنسيقي ترشيح محمد شياع السوداني لرئاسة الحكومة. فكانت الشرارة التي فجّرت الغضب الصدري، بعد يومين فقط، اقتحم أنصار الصدر مبنى البرلمان في المنطقة الخضراء واحتلوه لأيام. خوّلت المنطقة الخضراء التي كانت رمزًا للسلطة، إلى ساحة مواجهة بين أنصار الإطار والصدر بين الميليشيات والسلاح المنفلت. وبين الشارع الغاضب ومؤسسات الدولة المشلولة.

في ٢٨ و٢٩ آب، اندلعت اشتباكات عنيفة داخل المنطقة الخضراء سقط خلالها قتلى وجرحى بالعشرات. واقتُحم القصر الرئاسي. قبل أن يعلن مقتدى الصدر في ٣٠ آب انسحابه من العمل السياسي نهائيًا. داعيًا أنصاره إلى الانسحاب. مشهد بدا وكأنه نهاية مرحلة. لكنه كان في الواقع بداية أخرى من الفوضى.

بين أيلول وتشرين الأول ٢٠٢٢، عاد البرلمان إلى الانعقاد بعد غياب طويل. في ٢٨ أيلول، رفض النواب استقالة رئيس المجلس محمد الحلبوسي بتصويت ٢٢٠ نائبًا. في إشارة إلى بداية خالد جديد باسم «ائتلاف إدارة الدولة». ضمّ الإطار التنسيقي ومعظم القوى السنية والكردية. باستثناء التيار الصدري. وبعد عامٍ من الانتخابات التشريعية. ووسط تراجع الحراك الشعبي. تمكّن محمد شياع السوداني من تشكيل حكومة توصف بأنها «حكومة الضرورة لا القناعة». مستندًا إلى دعم الإطار التنسيقي.

ومع ذلك، لم تُنهِ حكومة السوداني جذور الأزمة. فالصراع داخل الإطار نفسه ظلّ متقدًا بين جناح نوري المالكي وخالفات أخرى. فيما حاول السوداني خلق توازن هش بين النفوذ الإيراني المتغلغل. والضغوط الأمريكية المتزايدة. والتنافس الكردي على النفط والمنافذ الحدودية.

وبينما كان السوداني يسعى لتثبيت حكومته عبر مشاريع خدمية وموازنات طموحة. ظلّ العراقيون يعيشون تحت وطأة الفقر والبطالة وغياب العدالة. بلغت نسبة الفقر رسميًا نحو ٢٥٪. فيما تجاوزت البطالة بين الشباب ٣٥٪ وفق بيانات الأمم المتحدة. أما الثقة بالمؤسسات. فاستمرت في الانحدار. حيث تشير استطلاعات الرأي إلى أن أكثر من ٧٠٪ من العراقيين لا يثقون بالأحزاب السياسية.

سباق الكتلة الأكبر وصراع الزعامات

في ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢٥، أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات أن نسبة المشاركة بلغت ٥٦٪. في ارتفاع نسبي عن انتخابات ٢٠٢١ التي سجلت نحو ٤٣٪. لكن خلف هذا الرقم، تكمن معركة شرسة على الزعامة والنفوذ. فقد حصد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أكثر من ٥٠ مقعدًا عبر تحالف «الإعمار والتنمية». ليصبح أحد أبرز الفاعلين في الساحة الشيعية، أما نوري المالكي. فتمكن من الحفاظ على كتلة وازنة ضمن تحالف «دولة القانون». في حين حافظت فصائل «الفتح» على حضورها. ما جعل المشهد الشيعي منقسمًا إلى جبهتين متنافستين داخل الإطار نفسه.

في المقابل، فاز محمد الحلبوسي. زعيم حزب «تقدّم». بنحو ٣٠ مقعدًا متصدرًا المحافظات السنية. فيما حلّ خميس الخنجر وتحالف «السيادة» في المرتبة الثانية.

وفي إقليم كردستان. فقد حقق الحزب الديمقراطي الكردستاني نحو ٣٠ مقعدًا. مسجلاً فوزًا كبيرًا في نينوى ذات الغالبية العربية. متفوقًا على الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة بافل طالباني. وعلى حركة التغيير والجيل الجديد.

المشهد ذاته يعود؛ لا كتلة تمتلك أغلبية مطلقة، ولا تحالف قادر على تشكيل الحكومة منفردًا. بدأ السباق من جديد نحو «الكتلة الأكبر». وهي العبارة التي تختصر صراع القوى في العراق منذ ٢٠٠٥ وحتى اليوم. خلف الأبواب المغلقة. تتقاطع مصالح المالكي والسوداني. وتتعارض طموحات الحلبوسي والخنجر. ويتكرر المشهد الكردي بين هولير والسليمانية. فيما يظلّ الغائب الأكبر هو التيار الصدري. الذي قاطع الانتخابات لكنه يراقب من بعيد. ويؤثر من تحت الطاولة عبر جمهوره وشبكاته.

بين النفوذ الإيراني والمطامع التركية

أما التيار الصدري. رغم غيابه عن البرلمان. منذ انسحاب القوات الأمريكية رسميًا عام ٢٠١١. تحوّل العراق ساحة تنافس مفتوح بين طهران وأنقرة. فإيران. التي تمتلك نفوذًا واسعًا عبر الميليشيات المسلحة والأحزاب الدينية. ترى في العراق عمقها الاستراتيجي. وشريانها الاقتصادي والسياسي نحو المتوسط. بينما تنظر تركيا إلى إقليم كردستان باعتباره مجالاً أمنياً حيوياً في حربها ضد حزب العمال الكردستاني. وممراً محتملاً لنفوذها الاقتصادي نحو الخليج.

في السنوات الأخيرة. كثّفت أنقرة تدخلها العسكري في إقليم كردستان. حيث نفذت عمليات متكررة في مناطق دهوك وزاخو ومحيط شنكال. تحت ذريعة «ملاحقة حزب العمال الكردستاني». ما أثار احتجاجات رسمية من بغداد دون أي ردّ فعلي حقيقي. ووفق إحصاءات عسكرية عراقية. نفذت تركيا أكثر من ٢٥٠ غارة داخل الأراضي العراقية بين ٢٠٢٢ و٢٠٢٥. في انتهاكٍ صارخ للسيادة الوطنية.

أما النفوذ الإيراني. فيبقى أعمق من أن يُقاس بالغارات أو التصريحات. إذ تسيطر الأحزاب الموالية لطهران على مفاصل القرار الأمني والسياسي. وتتحكم فصائل «الحشد الشعبي» بمعابر الحدود وملفات اقتصادية ضخمة. وتشير تقارير صادرة عن لجنة النزاهة إلى أن نحو ٤٠٪ من عقود الإعمار والخدمات العامة خلال ٢٠٢٣ و٢٠٢٤ ذهبت إلى شركات مرتبطة بفصائل مسلحة ذات صلة بإيران.

وفي مقابل هذين النفوذين. يبدو الموقف الأميركي غامضًا ومحدود التأثير. يقتصر على الضغط الدبلوماسي والمساعدات الأمنية. أما الشارع العراقي. فينظر إلى كل هذه التدخلات كصورة واحدة لبلدٍ فقد سيادته منذ زمنٍ طويل. يعيش في ظل حكومات تتبدل. لكنّ ولاءها لا يتبدل.

عراق ما بعد الانتخابات

يرى المراقبون أن نتائج انتخابات ٢٠٢٥ لن تُحدث انقلابًا جذريًا في المعادلة السياسية. لكنها قد تفتح الباب أمام إعادة توزيع النفوذ داخل القوى الشيعية. فالسوداني الذي حصد أكثر من ٥٠ مقعدًا. يسعى إلى تثبيت موقعه لولاية ثانية عبر تحالف موسّع مع القوى السنية والكردية. مع الإبقاء على علاقة متوازنة مع طهران. في المقابل. يسعى المالكي لاستعادة موقعه داخل «البيت الشيعي» عبر خطاب تصعيدي. قد يعيد الاصطفاف التقليدي بين محور المقاومة والمحور المعتدل.

فإنه يحتفظ بقاعدةٍ جماهيرية واسعة قد تعود إلى الشارع في أي لحظة. ما يجعل احتمال اندلاع احتجاجاتٍ جديدة أمرًا غير مستبعد. خاصة مع استمرار تدهور الخدمات وغياب فرص العمل.

السيناريو الثاني يتمثل في إمكانية بقاء المشهد السياسي عالقًا بين حكومات توافقية ضعيفة وصراع نفوذ دائم. فالنظام البرلماني القائم على المحاصصة يمنع أي طرف من احتكار القرار. لكنه في الوقت ذاته يمنع الإصلاح الحقيقي. أما السيناريو الثالث. الأكثر خطورة. فهو احتمال الانزلاق إلى فوضى أمنية جديدة في حال تصاعد التوتر بين الفصائل المسلحة. أو إذا قررت تركيا توسيع عملياتها شمالًا. الأمر الذي قد يُشعل صراعًا حدوديًا يتقاطع مع الأزمة الداخلية.

اقتصاديًا. يواجه العراق تحديات ثقيلة؛ موازنة تتجاوز ١٥٠ مليار دولار. لكنها تعتمد بنسبة ٩٢٪ على عائدات النفط. في وقتٍ تتراجع فيه الاستثمارات. وتنهار البنية التحتية في المحافظات الجنوبية.

اجتماعيًا. تتعمق الهوة بين جيلٍ شابٍّ وُلد بعد ٢٠٠٣ ولم يرَ إلا الفساد. وبين طبقة سياسية ترفض التغيير. أما إنسانيًا. فالعراق ما يزال يضم أكثر من ١,٢ مليون نازح داخلي. وفق إحصاءات الأمم المتحدة لعام ٢٠٢٥.

تُظهر تجربة العراق منذ ٢٠٠٣ حتى انتخابات ٢٠٢٥ أن المشكلة ليست في صناديق الاقتراع. بل في النظام الذي يفرزها. فالتصويت لا يبدّل طبيعة السلطة. بل يعيد إنتاجها. كل دورة انتخابية تأتي بوجوه جديدة تحمل الأفكار القديمة ذاتها: المحاصصة. الزعامة. الولاء الخارجي.

ومع أن مفوضية الانتخابات تعلن أرقامًا تُوحي بالشرعية. إلا أن الواقع الميداني يقول إن الشرعية الحقيقية غائبة. وأن الدولة ما تزال عاجزة عن احتكار السلاح أو فرض القانون أو بناء اقتصادٍ مستقل.

هكذا يقف العراق اليوم. بعد أكثر من عقدين على سقوط نظامه القديم. أمام سؤال وجودي لم يعد سياسيًا فحسب. بل وطنيًا أيضًا:

هل يمكن لدولةٍ تتنازعها الطوائف. وتتقاسمها القوى الإقليمية. وتُحكم بالمحاصصة. أن تنهض حقًا عبر انتخابات؟

أم أن الانتخابات. كما في كل مرة. ليست سوى فصلٍ جديد من روايةٍ اسمها «العراق في ظل الفوضى»؟

مواطنو الحسكة: نداء «السلام والمجتمع الديمقراطي» حل مستدام وعدالة حقيقية

الحسكة/ محمد حمود ـ أكد مواطنو الحسكة، أن نداء "السلام والمجتمع الديمقراطي"، قدم خطوات عملية، لتحقيق السلام في تركيا والمنطقة، وأشاروا، إلى أن الخطوات العملية لحركة الحرية الكردستانية، مهدت الطريق أمام التوصل للحلول، وأشادوا، بدعم المثقفين والشباب والنساء، لعملية السلام الجارية.

في خطوة تاريخية تعبر عن عمق الرؤية الاستراتيجية، والحكمة السياسية، أعلنت حركة حرية كردستان، انسحاب مجموعة من مقاتليها من باكور كردستان، إلى جبال قنديل «مناطق الدفاع المشروع»، استجابة لنداء السلام والمجتمع الديمقراطي، الذي أطلقه القائد عبد الله أوجلان، في السابع والعشرين من شباط الماضي.

جاء إعلان الانسحاب، في مؤتمر صحفي في ٢٦ تشرين الأول ٢٠٢٥، بمشاركة مقاتلين في مراسم مهيبة، أكدوا التزامهم بقرارات المؤتمر الثاني عشر لحزب العمال الكردستاني، الذي عقد بين الخامس والسابع من أيار ٢٠٢٥، والذي شمل إنهاء مرحلة الكفاح المسلح وبدء مرحلة النضال السياسي، هذه العملية مثلت نقلة نوعية، نحو بناء مجتمع ديمقراطي شامل، يفتح آفاق الحوار والتكامل، والتوصل للحلول النهائية للمشاكل العالقة كافة.

مستقبل قائم على العدالة والمساواة

وفي الحسكة، يعبر المواطنون عن دعمهم لعملية السلام والمجتمع الديمقراطي، بأنها رؤية ثورية تبني مستقبلاً مشتركاً قائماً على العدالة والمساواة، فيرى المواطن «منير محمد»، أن «عملية السلام تمثل لحظة فارقة في تاريخ المنطقة، وتعكس إيماناً عميقاً بقدرة الشعوب على تجاوز الصراعات، وعملية السلام والمجتمع الديمقراطي التي أطلقها القائد عبد الله أوجلان، أمل حقيقي ومشروع شامل يعيد بناء المجتمع على أسس ديمقراطية متساوية، لقد ألهمني النداء عندما تحدث عن أن حرية الفرد مرتبطة بحرية المجتمع، ما يجعل هذه العملية انتصاراً لثورة استمرت عقوداً من خلال تحول الكفاح المسلح إلى عمل سياسي بناء».

ولفت:«إن دعوة التخلي عن السلاح، وتشكيل لجنة برلمانية، لإضفاء طابع قانوني على الانسحاب، خطوة جريئة تستحق الدعم من جانبه، وصف المواطن، «محمد العبد»، عملية السلام والمجتمع الديمقراطي، بأنها إنجاز تاريخي، يعكس عمق التضحيات والبصيرة الاستراتيجية؛ «قرأت النداء، وشعرت بأمل حقيقي لمستقبل أفضل، فهذه العملية تتحدث بلغة الأمل والمسؤولية، وهي ما نحتاجه في هذه المرحلة، إنها رؤية شاملة تشمل الشرق الأوسط، وتدرك مخاطر التصعيد، لذا اتخذت خطوات فعلية مثل حل الهيكلية التنظيمية، وإنهاء الكفاح المسلح».

منير محمد

محمد العبد

أحمد العلي

وأضاف:«الانسحاب من باكور كردستان، ليس إجراء بل دليلاً على الالتزام ببناء مجتمع ديمقراطي، يحمي الحقوق والحريات، ويبني على العدالة، وما يميز هذه العملية شموليتها؛ فهي ليست حلاً للقضية الكردية فحسب، بل مشروعاً للسلام الإقليمي، يوحد الأصوات حول رؤية مشتركة، فالقائد عبد الله أوجلان، أشعل منارة التغيير بندائه في ٢٧ شباط، واستجابت الحركة بسرعة؛ ما يجعلها نموذجاً للتحول السلمي».

وأكد: إن «تشكيل لجنة برلمانية، وفتح المجال للحوار السياسي، خطوات جريئة تستحق الدعم من الأطراف، فهي تحول الصراع إلى تكامل ديمقراطي، وتدعو المثقفين والأكاديميين والنساء والشباب، إلى المشاركة الفاعلة، فالأمهات اللواتي فقدن أبناءهن، يجسدن الألم المشترك، وهذه العملية تحول هذا الألم إلى قوة توحيد من أجل سلام دائم، إنها عملية تاريخية بالغة الأهمية، تترك بصمة عميقة على المنطقة والعالم، وتثبت أن السلام ممكن عبر الإرادة الجماعية».

العملية تستحق الدعم الشعبي والدولي

أما المواطن «أحمد العلي»، فيؤكد أن «عملية السلام والمجتمع الديمقراطي، تمثل انتصاراً للنضال السلمي، وتستحق الإشادة كمشروع يبني تركيا ديمقراطية جديدة، العملية لحظة تاريخية تستحق الدعم الشعبي والدولي، فهي طريق للعدالة والاستقرار، فتحول الكفاح المسلح، إلى بناء مجتمع ديمقراطي».

واستطرد: «لقد سطرت حركة التحرر الكردستانية، ملاحم النضال لأجل السلام، وهدفها حماية الشعوب المضطهدة، وقرارات المؤتمر الثاني عشر جاءت استجابة مباشرة للنداء التاريخي».

وتابع:«الانسحاب إلى مناطق الدفاع المشروع، يعكس إصراراً على الحل السياسي، ويمنح العملية زخماً غير مسبوق لنجاحها، والعملية تدعو إلى ضمانات قانونية وسياسية، وجّعل الدولة شريكاً في بناء جمهورية ديمقراطية».

وبين: «المجتمع الدولي، خاصة الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة، مدعوان للضغط على تركيا من أجل التقدم، فالسلام في تركيا مفتاح الاستقرار الإقليمي، هذه العملية تلهم الشباب والمثقفين والنساء، وتحول التضحيات لدولة ديمقراطية مشتركة، التي هي رؤية مفكر هذا القرن القائد عبد الله أوجلان التي تؤكد أن السلام يعني بناء مجتمع ديمقراطي عادل».

وتتفق آراء منير محمد، ومحمد العبد، وأحمد العلي، على أن «عملية السلام والمجتمع الديمقراطي، مصدر إلهام، يمثل نقلة نحو الديمقراطية الشاملة، فيقول منير محمد: «هي الخطوة الأولى نحو مجتمع ديمقراطي حقيقي» ويضيف، محمد العبد: «لا يمكن الحديث عن السلام دون هذه الرؤية الشاملة». ويقول، أحمد العلي: « ضمان نجاح السلام واستمراريته».

ويختتم المواطنون الثلاثة، منير محمد، ومحمد العبد، وأحمد العلي:"عملية السلام والمجتمع الديمقراطي تتجاوز الحدود، فهي مشروع يحمي الشرق الأوسط، ويبني على التضحيات لأجل حريات الجميع، ونداء شباط كان المنارة، للسير في طريق السلام وتحقيق الحل".

سمير نشار: النموذج اللامركزي الاتحادي أساس الحلول في سوريا

أكد السياسي السوري، سمير نشار، أن إجراءات الحكومة الانتقالية في سوريا لا تلبّي متطلبات الواقع، والنموذج الاتحادي هو الأنسب لسوريا، الحكومة الانتقالية السورية، ومنذ تسلمها السلطة في دمشق، قامت باتخاذ قرارات فردية عديدة، ولم تراع التنوع السوري، وتعدد لغاته وثقافاته، وخاصة ما سمي بملتقى الحوار السوري، والإعلان الدستوري، الذي همشا السوريين، ما عمق الانقسام، وأدى إلى الرفض الشعبي الواسع، مطالبين بضرورة كتابة دستور جديد، يحافظ على حقوقهم جميعاً، وتحقيق مستقبل أفضل للأجيال السورية القادمة، بتطبيق اللامركزية الاتحادية.

قرارات خاطئة نتيجتها كوارث

في السياق، تحدث السياسي السوري، سمير نشار، لوكالة هاوار؛ "كان من الأسلم للحكومة الانتقالية، عقد مؤتمر وطني سوري شامل، بدلا ما سمي بملتقى الحوار السوري، يفضي مخرجات ملزمة لا توصيات، ولأسباب عديدة فإن جملة من الإجراءات الخاطئة، التي اتخذتها الحكومة الانتقالية، أدّت إلى كوارث أوصلت البلاد إلى حالة من عدم اليقين، وفقدان الثقة بشأن مستقبل سوريا".

وأوضح؛ أن "الشكل الأمثل لسوريا المستقبل هو "دولة اتحادية برلمانية" على أساس جغرافي، لا على أساس عرقي وطائفي مذهبي، شاملاً عموم المناطق السورية، وتنطلق إلى نظام لامركزي اتحادي، في سوريا القادمة، حيث يكون لكل إقليم خصوصيته وعلى كامل الجغرافيا السورية".

ولفت: "هناك مشروع سياسي تبنّته مجموعة من المعارضين والسياسيين والأكاديميين، عام ٢٠١٩، تحت عنوان "سوريا الاتحادية"، وكان قد حظي بتأييد واسع من طيف كبير من المعارضين والمثقفين والمتابعين للشأن السوري، هناك التباس شائع حول مفهوم "الدولة الاتحادية"، إذ يُساء فهمها على أنها دعوة إلى الانفصال أو التقسيم، وهو تصوّر خاطئ تماماً، فالدولة الاتحادية، على العكس، تمثّل نموذجاً لوحدة البلاد أرضاً وشعباً، ضمن إطار تعددي، كما هو الحال في دولة الإمارات العربية المتحدة".

وقال: إن "هذا الطرح واجه انتقادات رما من شريحة واسعة، خاصة بعد الظروف التي رافقت سقوط نظام البعث ومجيء "سلطات النظام الحالي"، اليوم هناك تعديات وانتهاكات كثيرة، ومخاوف من استمرار

الأوضاع كما هي، وهذا يتطلب عملاً مضنياً وكبيراً".

واختتم، سمير نشار: "هناك مبادرات من المجتمع السوري، وأشخاص مستقلين عن سلطة الأمر الواقع، أي الحكومة الحالية، لإبراز الهوية السورية بمنظارها الواسع، بعربها وكردها، ومسيحييها، وسنّتها وعلويها، ودروزها، وكافة الهويات السورية الأخرى، لكن بكل أسف، لا يزال العالم الخارجي ينظر إلى سوريا على أنها قبائل وطوائف لا علاقة لها ببناء المستقبل".

اللامركزية بوابة الخروج من نفق الأزمة السوريّة ـ ٢ـ

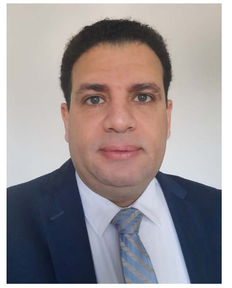

د. طه علي أحمد

ناقشنا في الجزء الأوّل من هذا المقال دوافع طرح اللامركزية كمسارٍ واقعيٍ لإعادة هندسة السلطة في سوريا، وفي هذا الجزء الثاني ننتقل للوجه الأخر من المعادلة، حيث نعرض التحديات البنيوية والسياسية والاقتصادية التي قد تؤثر بعمق في جوهر المشروع. وفي المقابل الفرص المتاحة لتحويله إلى رافعةٍ لإعادة بناء الدولة والثقة المجتمعية، كما يستدعي منا ذلك استعراض لأهم ملامح الانقسام حول شكل الدولة، وتأثير التشابكات الإقليمية والدولية، وكلفة الانهيار الاقتصادي، ومخاوف التفكك. ثم نبيّن كيف يمكن للتجارب المحلية، والقبول الدولي المبدئي، واستراتيجية التدرّج، أن تصوغ نموذجًا لا مركزيًا يحفظ وحدة البلاد ويعزّز المشاركة والعدالة.

التحديات التي تعترض تطبيق اللامركزية

إن الدوافع التي أشرنا إليها بما سبق لا تعني أن البيئة الحاضنة لهذه الدوافع تخلو من التحديات التي تواجهها الدعوات المتزايدة نحو اعتماد نموذج لامركزي في إدارة الدولة السورية، حيث يواجه هذا الطرح مجموعة من التحديات البنيوية والسياسية والاجتماعية التي قد تُقوّض فرص نجاحه أو تحوّله إلى مسار محفوف بالمخاطر، وهو ما يمكن إيجازه على النحو التالي:

ـ غياب توافق وطني شامل على شكل الدولة:

تُعدُّ مسألة غياب التوافق الوطني من أكبر العقبات أمام تطبيق اللامركزية في سوريا، فالفواعل السياسية، سواء داخل البلاد أو خارجها، ما تزال منقسمة حول شكل النظام السياسي الذي ينبغي أن يحكم مرحلة ما بعد التسوية. ففي حين ترى بعض القوى أن اللامركزية هي مقاربة إصلاحية ضرورية، تخشى قوى أخرى من أن تؤدي إلى المساس بسلطة الدولة المركزية أو تهدد وحدة البلاد. كما أن التباين العميق في هذه الرؤى بين القوى الكردية والعربية، وبين مكوّنات المعارضة المختلفة، وبين السلطة المركزية وسلطات الأمر الواقع، يعكس الانقسام الحاد في فهم ماهية اللامركزية وحدودها، وبغياب الاتفاق السياسي الجامع تتحدد طبيعة الصلاحيات الممنوحة للوحدات المحلية، ومستوى استقلاليتها، وآليات توزيع الموارد.

ـ التدخّلات الخارجية وتشابك المصالح الإقليمية والدوليّة:

للتدخّل الخارجي حضور واسع في المشهد السوري، سواء عبر الدعم العسكري أو السياسي أو الاقتصادي، وتختلف القوى الدولية والإقليمية في رؤيتها لمستقبل الحكم في سوريا، بل إن كلًا منها يسعى لفرض نموذج يخدم مصالحه ويضمن نفوذًا مستدامًا في الإقليم، الأمر الذي يجعل من أي إعادة هندسة سياسية، بما في ذلك اللامركزية، عُرضة للتوجيه أو الاستغلال؛ ففي غياب سيادة كاملة على القرار الوطني قد تتحول اللامركزية إلى أدوات نفوذ بيد القوى الخارجية، ولنأخذ على سبيل المثال الدعم المستميت للسلطة في دمشق من جانب بعض القوى الخليجية وواشنطن؛ الأمر الذي يضعف بالضرورة سلطة الدولة المركزية ويكرّس الانقسام.

ـ الاقتصاد المنهار وغياب بنية تمويل مستدامة:

يمثّل الاقتصاد السوري المتدهور تحدّيًا جوهريًا أمام نجاح اللامركزية؛ فالنموذج اللامركزي يفترض وجود موارد مالية مستقرة يمكن للوحدات المحلية الاعتماد عليها في إدارة شؤونها وتقديم الخدمات العامة، إلا أن الواقع الحالي يُظهر هشاشة مالية كبيرة، ناجمة عن انهيار البنية الإنتاجية، وتضرر البنية التحتية، وهجرة الكفاءات، وغيرها، وفي ظل هذا الواقع قد تجد السلطات المحلية نفسها غير قادرة على القيام بوظائفها الأساسية، ما يجعل اللامركزية شكلية أو عبئًا إضافيًا على المجتمعات المحلية.

بجانب ذلك، فإن إن غياب نظام ضريبي عادل وفعّال وعدم وجود نشاط اقتصادي مستدام، قد يدفع الوحدات المحلية إلى الاعتماد المستمر على المركز أو القوى الخارجية، ما يُفرغ اللامركزية من مضمونها ويجعلها عاجزةً عن تحقيق أهدافها في التنمية والاستقرار.

ـ الخشية من الانقسام وتحوّل اللامركزية إلى مدخلٍ للتفكك:

يقف هاجس تفكك الدولة كأحد أكثر المخاوف حضورًا في النقاش حول اللامركزية، إذ يُنظر إليها لدى البعض بوصفها مقدمة لتقسيم البلاد، خاصةً في ظل التباينات الإثنية والدينية والمناطقية القائمة. وقد يغذّي هذه المخاوف تجارب دول شهدت انتقالًا غير مُحكم نحو اللامركزية، ما أدى إلى صعود قوى محلية اتخذت من اللامركزية منصة للمطالبة بالاستقلال أو لفرض سلطات موازية. كما هو الحال بالنسبة لمحاولة استقلال إقليم كردستان العراق عام ٢٠١٧، أما في الحالة السورية، فإن كافة المؤشرات والرسائل التي دأبت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا تؤكد التزامها بالعمل في إطار لامركزي يضمن وحدة البلاد الأمر الذي يضع الإدارة الذاتية أمام مسؤولية الحفاظ على هذه الالتزامات مستقبلاً كضمانة مهمة لمستقبل وحدة البلاد، أما على الجانب الأخر: فإن السلطة في دمشق تبدو مطالبة هي الأخرى بتبني مقاربات جادة للعدالة الاجتماعية والمحاسبية التي تزيل المخاوف المتزايدة لدى كافة مكونات المجتمع السوري، والتي اكتوت بلهيب العنف المدعوم من أطراف تابعة للسلطة، بغير محاسبية جادة كما بدا في أحداث الساحل (في آذار الماضي) وأحداث السويداء أخيراً، الأمر الذي يضاعف المسؤولية التاريخية على الحكومة الانتقالية في دمشق لإنجاز النموذج اللامركزي وتعزيز التلاحم الوطني والتمسك بوحدة البلاد هو الأصل من خلال السياسات العادلة.

بعبارة أخرى: فإن تطبيق اللامركزية في سوريا يتجاوز مجرد صياغة قانون أو نقل بعض الصلاحيات إلى الأطراف؛ فهو مشروع سياسي ـ اقتصادي ـ اجتماعي معقد يتطلب بيئة مستقرة، وأرضية دستورية متفقًا عليها، وإرادة وطنية جامعة تُلزم الجميع بحدود اللعبة السياسية الجديدة، وبغياب هذه الشروط، قد تتحول اللامركزية من فرصة لإعادة بناء الدولة إلى مُحَفّزٍ للانقسام والتنافس على السلطة، ما يعمّق الأزمة بدل حلّها، لكن، بالمقابل، فإن إدراك هذه التحديات هو الخطوة الأولى نحو تصميم نموذج لامركزي واقعي وقابل للحياة، يستفيد من التنوّع ويمنع التفتت، ويضع الأسس لبناء دولة حديثة تستوعب تعدد الشعوب دون أن تفقد وحدتها.

فرص نجاح اللامركزية في سوريا

التحديات السابقة لا تعني أن الواقع الراهن يخلو من الفرص الداعمة للتحول نحو نظام لامركزي ناجح في سوريا، الأمر الذي تعززه مجموعة من المؤشرات نذكر منها ما يلي:

ـ وجود تجارب محلية ناجحة تؤسس لممارسات لامركزية:

شهدت السنوات الأخيرة بروز نماذج مختلفة من الحكم المحلي في مناطق متعددة من البلاد، مثل تجربة الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا، إضافةً إلى مجالس محلية في مناطق متفرقة، ورغم التباينات الكبيرة بين هذه التجارب من حيث البناء التنظيمي والمرجعيات السياسية، فإن وجودها أتاح عدة فوائد أبرزها تطوير خبرات محلية في إدارة الخدمات الأساسية (التعليم، الصحة، البلديات، وغير ذلك)، وإظهار قدرة المجتمعات المحلية على تنظيم شؤونها وإدارة مواردها، وهو ما يعزز إمكانية خلق نماذج عملية يمكن مقارنتها وتطويرها ضمن إطار وطني أوسع، ما يعني أن اللامركزية ليست فكرة جديدة أو مستوردة بالكامل، بل ممارسة جزئية تشكلت تحت ضغط الواقع، ويمكن البناء عليها في المستقبل.

ـ قبول دولي مبدئي يُساعد على توفير بيئة داعمة:

تزايدت خلال السنوات الأخيرة وتيرة القبول الدولي لمبدأ إعادة هيكلة السلطة في سوريا، بما يحول دون عودة الاستبداد المركزي الذي كان أحد أسباب الانفجار الاجتماعي، ويتأسس هذا التوجه الدولي على مجموعة من الدوافع أبرزها الإدراك لاستحالة عودة الحكم المركزي بصيغته السابقة، والحاجة إلى نموذج حكم يستوعب التنوع ويخفف التنافس الإقليمي والدولي، بالإضافة للرغبة في خلق هياكل مستقرة تساعد على إعادة الإعمار وتقليل موجات اللجوء والنزوح، إن هذا القبول من شأنه أن يتيح مظلة سياسية يمكن البناء عليها في المفاوضات المستقبلية، ومهد الطريق لتقديم دعم مالي وتقني لإنجاح التحول نحو لامركزية مدروسة.

إن وجود ممارسات محلية قائمة، ودعم دولي مبدئي، وحاجة عامة لإعادة بناء الثقة، وغيرها يعزز تعزز فرص نجاح اللامركزية في سوريا، غير أن تحويل هذه الفرص إلى واقع ملموس يتطلب إرادة سياسية وطنية، ووضع إطار دستوري بشكلٍ جامع وبطريقةٍ غير أحادية على أن يضمن هذا الإطار آليات واضحة للمساءلة، وبرامج تدريب وتنمية للمؤسسات المحلية، وبذلك، يمكن النظر إلى اللامركزية بوصفها فرصة لإعادة بناء سوريا الجديدة على أسس أكثر عدالة ومرونة، بشرط أن تُنفذ ضمن رؤية وطنية مشتركة تحافظ على وحدة البلاد، وتضمن شراكة حقيقية بين المركز والمجتمعات المحلية، بعبارةٍ أخرى، فإن اللامركزية، إذا نُفذت بنموذجٍ متوازن يراعي الخصوصية السورية ويحافظ على وحدة الدولة، يمكن أن تكون مدخلًا واقعيًا لتجاوز الأزمة السياسية، وإعادة إنتاج عقد اجتماعي جديد يضمن الاستقرار والتنمية ويُعمّق الانتماء الوطني، أما إذا طُرحت خارج إطار وطني جامع، أو جاءت مفروضة بأبعاد فئوية أو إقليمية، فإنها قد تتحول إلى عنوانٍ جديد للانقسام، وعليه، فإن اللامركزية ليست مجرد هيكل إداري، بل مشروع لإعادة بناء الثقة بين الدولة والمجتمع، يؤسس لمرحلة سياسية جديدة تليق بتضحيات السوريين وتطلعاتهم لدولة عادلة وآمنة.

أخيرًا: أيُّ نموذجٍ لامركزي يناسب سوريا؟

في ضوء ما سبق، لا يكمن الحل في نَسْخ نماذج جاهزة، بل في تصميم نموذج سوري يقوم على لامركزية سياسية ـ إدارية تمنح صلاحيات حقيقية للمجالس المحلية، وضمان وحدة البلاد من خلال الإبقاء على سيطرة الدولة على الأمن القومي والسياسة الخارجية والموارد السيادية، مع وجود آليات حماية للتعدد الثقافي تسمح بإدارة ذاتية ثقافية للمجتمعات المختلفة دون المساس بوحدة الدولة، بالإضافة إلى نظام مالي شفاف يسمح بتوزيع عادل للموارد بين المركز والأطراف، على أن يكون ذلك كله في ظل دستور جديد يُعيد تعريف علاقة الدولة بالمجتمع ويضمن تداول السلطة.

ـ الحاجة لإعادة بناء الثقة بين الدولة والمجتمعات:

تُعدُّ أزمة الثقة بين المركز والمجتمعات المحلية ـ التي خدّشنا عنها سلفاً ـ من أخطر تداعيات الصراع السوري: إذ تراكمت مشاعر الإقصاء والتهميش عبر عقود، لتتفاقم بعد الحرب التي عمّقت الجراح والانقسامات، وفي هذا السياق المضطرب، فإن اللامركزية تمنح المجتمعات المحلية دورًا مباشرًا في اتخاذ القرار، وتتيح لها إدارة شؤونها وفق أولوياتها، ما يُسهم في تعزيز الشعور بالملكية المحلية للمشاريع والخدمات، وخلق قنوات جديدة للتواصل بين المركز والأطراف، وصولاً للحد من الاحتقان الذي تولد عن الاستبعاد السياسي والتنموي الأمر الذي يسهم في إعادة بناء العلاقة بين المجتمع والدولة على أساس المشاركة والمساءلة، ما يضمن انتظام العملية السياسية وُمهّد للاستقرار على المدى الطويل.

ـ إمكانية التدرّج في التطبيق بما يتيح الاستيعاب والتكيّف:

بشكلٍ عام تسمح طبيعة اللامركزية بتطبيقٍ نهجاً تدريجياً، يبدأ بمنح صلاحيات محددة للوحدات المحلية في مجالات خدمية وتنموية، ثم يتوسع تدريجيًا ليشمل صلاحيات سياسية وإدارية أوسع، الأمر الذي يحقق عدة فوائد منها تخفيف المخاوف المتعلقة بالانقسام وانهيار الدولة، وتوفير وقت كافي لبناء القدرات المحلية وتدريب الكوادر، واختبار آليات توزيع الموارد ومراقبة الأداء المحلي، بالإضافة إلى التصدي لمظاهر الفساد عبر تحسين الشفافية المحلية، ومن ثم، فإن التدرّج يساعد على تجنب الصدمات الهيكلية، ويتيح تعديل المسار وفق تطور التجربة، ما يساهم في تكريس ثقافة مؤسساتية مستدامة.

خطوات نحو التنمية المستدامة لبلدية الشعب في تل حميس

روناهي/ تل حميس ـ تواصل بلدية تل حميس تنفيذ مشاريع خدمية وتنموية تهدف إلى تحسين الواقع المعيشي للسكان وتطوير البنية التحتية في المدينة وريفها، من خلال خطة استراتيجية شاملة لعام 2025، رغم ما تواجهه من تحديات مالية وإدارية.

تلعب بلدية تل حميس دوراً محورياً في تحسين حياة سكان المدينة والقرى المحيطة بها من خلال تنفيذ مشاريع حيوية تهدف إلى تطوير البنية التحتية وتعزيز الخدمات الأساسية، تأسست بلدية الشعب في تل حميس على مبدأ خدمة المجتمع المحلي وتلبية احتياجاته المتنوعة في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة.

وتركز البلدية جهودها على التخطيط والتنفيذ الفعّال للمشاريع التي تعزز من جودة الحياة، مع مراعاة الأولويات التي تفرضها احتياجات السكان والموارد المتاحة.

في إطار متابعة أعمال البلدية، التقت صحيفتنا "روناهي" مع الرئاسة المشتركة لبلدية الشعب في تل حميس "عمشة الفيحان" و"ناصر البدران"، حيث تناول اللقاء الإنجازات التي تحققت خلال عام 2025، بالإضافة إلى التحديات التي تواجه البلدية ومدى تأثيرها على سير العمل، ويتضح من خلال هذا اللقاء أن البلدية تُدار برؤية استراتيجية واضحة، تركز على الابتكار والتطوير، حيث تم تنفيذ العديد من المشاريع التي تخدم السكان وتلبي احتياجاتهم الأساسية، ومع ذلك، لا تزال هناك عقبات تواجه البلدية وخاصةً فيما يتعلق بالتأخير في تنفيذ المشاريع من قبل المتعهدين وصعوبة الحصول على الموافقات المالية اللازمة.

المشاريع المنفذة لعام ٢٠٢٥

خلال اللقاء أوضح الرئيس المشترك لبلدية الشعب في تل حميس "ناصر البدران" أن البلدية وضعت خطة استراتيجية شاملة لعام ٢٠٢٥، تضمنت دراسة دقيقة لتلبية احتياجات المدينة والقرى المحيطة بها، وقد تم تصنيف المشاريع بناءً على الأولوية ومدى تأثيرها على تحسين نوعية الحياة للسكان، وفيما يلي أبرز المشاريع التي تم تنفيذها:

١. مشروع الطاقة الشمسية في قرية عاكولة: يأتي هذا المشروع ضمن مساعي البلدية للاستفادة من مصادر الطاقة المتجددة لتلبية احتياجات القرى من الكهرباء حيث كانت التكلفة: ١٠,٠٠٠ دولار أمريكي.

٢. مشروع الطاقة الشمسية في قرية الخلافو: استهدف المشروع تعزيز استخدام الطاقة النظيفة في قرية الخلافو، وهو جزء من خطة أوسع لتعزيز الاستدامة البيئية بتكلفة: ١٦,٥٠٠ دولار أمريكي.

ناصر البدران

٣. إصلاح شبكة مياه قرية الحنوة الكبيرة: شمل المشروع ترميم الشبكة القديمة وتحسين تدفق المياه لتلبية احتياجات سكان القرية بتكلفة ٢,٣٥١ دولار أمريكي.

٤. مد خط مياه بين مزرعة الريانة ومزرعة الحصوية: تم تنفيذ هذا المشروع لتحسين وصول المياه إلى المناطق الريفية وتعزيز الأمن المائي للسكان بتكلفة: ٣,٣٥٦ دولار أمريكي.

٥. مشروع تعبيد الطرق (مجبول زفتي) داخل مدينة تل حميس: يعد هذا المشروع أحد المشاريع الحيوية التي تهدف إلى تحسين البنية التحتية للطرق داخل المدينة، حيث شمل تعبيد مسافة كيلومترين، حيث كانت التكلفة ٥٩,٢٨١ دولار أمريكي.

٦. مشروع الصرف الصحي: رغم أهميته الكبيرة، لم يتم البدء في تنفيذ هذا المشروع بسبب عدم الحصول على الموافقات اللازمة من هيئة المراقبة والمتابعة المالية.

التحديات التي تواجه البلدية

ومن جانبها، تحدثت الرئيسة المشتركة لبلدية الشعب في تل حميس "عمشة الفيحان" عن التحديات التي تواجه البلدية رغم الإنجازات التي تحققت، والتي تعيق أحياناً سير العمل بالشكل المطلوب، وأبرز هذه التحديات: أن التأخير في تنفيذ المشاريع يعود السبب الرئيسي إلى المتعاهدين الذين يتولون استلام المشاريع، حيث يتأخرون في التنفيذ، ما ينعكس سلباً على الجدول الزمني المحدد.

- العقبات الإدارية والمالية: تواجه البلدية صعوبات في الحصول على الموافقات المالية اللازمة من الجهات المعنية، ما يؤدي إلى تأخير بدء العمل في بعض المشاريع الحيوية.

- نقص الموارد المالية: تؤثر محدودية الموارد المالية على قدرة البلدية على تنفيذ المشاريع الضخمة التي يحتاجها المجتمع المحلي.

رغم التحديات والصعوبات التي تواجهها بلدية الشعب في تل حميس، إلا أنها تواصل العمل بجدية لتحقيق أهدافها المتمثلة في تحسين البنية التحتية والخدمات الأساسية لسكان المدينة والقرى المحيطة بها، وتعد هذه المشاريع التي تم تنفيذها خلال عام

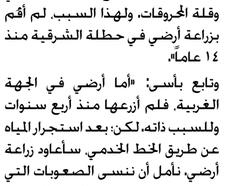

عمشة الفيحان

٢٠٢٥ دليلاً واضحاً على التزام البلدية بتلبية احتياجات المجتمع المحلي وتعزيز التنمية المستدامة.

كما تسعى البلدية الشعب في تل حميس في العام المقبل إلى توسيع نطاق مشاريعها لتشمل مجالات أكثر تأثيراً على حياة السكان، مثل مشاريع الصرف الصحي والطاقة المتجددة وتحسين شبكات المياه والطرق، ومع ذلك، فإن تحقيق هذه الأهداف يتطلب تعاوناً مشتركاً بين البلدية والجهات الرقابية والمالية لتسريع الإجراءات وتجاوز العقبات التي تعيق التنفيذ.

هيئة الطاقة تطلق مشروعاً لإعادة التيار الكهربائي لقرية حطلة

روناهي/ دير الزور - أدى انقطاع التيار الكهربائي عن قرية حطلة لفترة طويلة إلى شلل في القطاع الزراعي وتوقف عمل الجمعيات التعاونية التي تشكل العمود الفقري للاقتصاد المحلي، إلا أن هيئة الطاقة بدأت بتنفيذ مشروع لإعادة التيار الكهربائي وإحياء النشاط الزراعي في القرية.

ولكن بعد عشر سنوات من انقطاع التام للتيار الكهربائي عن الجمعيات الفلاحية، أطلقت هيئة الطاقة في مقاطعة دير الزور مشروع خدمي نوعي يهدف إلى إعادة تشغيل الخط الكهربائي الذي سيغذي نقاطاً حيوية وبعيد الحياة للجمعيات التعاونية الزراعية والخدمية في القرية.

بعد هذا الإنجاز الذي تحقق بجهودٍ مشتركة بين هيئة الطاقة في مقاطعة دير الزور وأهالي حطلة نقطة تحول مفصلية للتخفيف من الأعباء التي أثقلت كاهل المزارعين والسكان.

تخفيف الأعباء عن المزارعين

وشمل المشروع مد خط كهرباء بطول سبع كيلومترات، بهدف تمكين إعادة توزيع التيار الكهربائي على كافة النقاط الخدمية في القرية، ومن المتوقع أن يعمل التيار الكهربائي لمدة ١٦ ساعة يومياً، ما سيضمن استمرار ضخ المياه اللازمة للمزارعين والأهالي، وبالتالي سيسهم في تخفيف جزء كبير من الأعباء المالية والجهد البدني الذي كان يتكبده الأهالي في تأمين احتياجاتهم الأساسية والزراعية.

يعكس مشروع إعادة تشغيل التيار الكهربائي في حطلة إرادة قوية لتحسين الظروف المعيشية ودعم القطاع الزراعي الذي يشكل عصب الحياة في المنطقة، ورغم أن التحديات ما زالت قائمة، خاصة فيما يتعلق بتكاليف الزراعة المرتفعة واعتماد المزارع على موارده الذاتية، إلا أن عودة الكهرباء تمثل خطوة عملاقة نحو التخفيف من هذه الأعباء وفتح آفاق جديدة للأهالي.

تخفيف الأعباء المالية عن المزارعين

في سياق متصل، تحدث المسؤول عن الجمعية الفلاحية في قرية حطلة "عبد الله الشيخ"، عن الأثر المباشر لهذا المشروع على المزارعين: "في السابق، عندما كان المازوت غالياً والكهرباء غير متاحة، كنا نعتمد على تشغيل المحطات بالديزل، وكنا نأخذ من المواطنين خمسة وعشرين ألف ليرة سورية للدوم الواحد لتغطية تكاليف التشغيل، أما الآن، بعد تشغيل الخط الخدمي، فقد انخفضت التكلفة إلى خمسة عشر ألف ليرة سورية للدوم الواحد"، وأشار إلى أن التكلفة المتبقية (١٥ ألف ليرة) هي لتغطية إصلاحات الشبكة وأجور العاملين، والتي يتم دفعها كلها من ريع المحصول، ومع ذلك، أكد أن الاعتماد ما زال كله على المزارع، في ظل ارتفاع تكاليف الزراعة عموماً، يواجه وضعاً صعباً.

آمال بعودة الزراعة والإنتاج

من جانبه، شارك المزارع "محمد العضيب" من قرية حطلة قصته التي تجسد معاناة سنوات طويلة من انقطاع الكهرباء، يقول: "لدينا جمعيتين فلاحيتين في حطلة، جمعية غربية وجمعية شرقية، بالنسبة للجمعية الشرقية، لم تعمل منذ أربعة عشر سنة بسبب انقطاع التيار الكهربائي وقلة المحروقات، ولهذا السبب، لم أقم بزراعة أرضي في حطلة الشرقية منذ ١٤ عاماً".

وتابع بأسى: "أما أرضي في الجهة الغربية، فلم أزرعها منذ أربع سنوات وللسبب ذاته، لكن: بعد استجرار المياه عن طريق الخط الخدمي، سأعاود زراعة أرضي، نأمل أن ننسى الصعوبات التي مررنا بها ونستعيد عافيتنا الزراعية والاقتصادية".

واختتم "محمد العضيب" مطالباً هيئة الطاقة في مقاطعة دير الزور بإعادة تفعيل خط الكهرباء الخدمي لجمعية حطلة الشرقية لإنعاش القطاع الزراعي، إن شح المحروقات والكهرباء في حطلة الشرقية حول أراضي المزارعين إلى بور.